الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

حملة الملك شارلكان على الجزائر 1541م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبتين:

*كرميش مريم .

*دلوم خولة.

تحت إشراف الدكتور :

* كمال بيرم .

لجنة المناقشة:			
الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
1	د.عبيد مصطفى	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	رئيسا
2	د.بيرم كمال	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	مشرفا
3	والي ابراهيم خليل	جامعة محمد بوضياف–المسيلة	عضوا

السنة الجامعية: 2020–2021م/1441–1442هـ

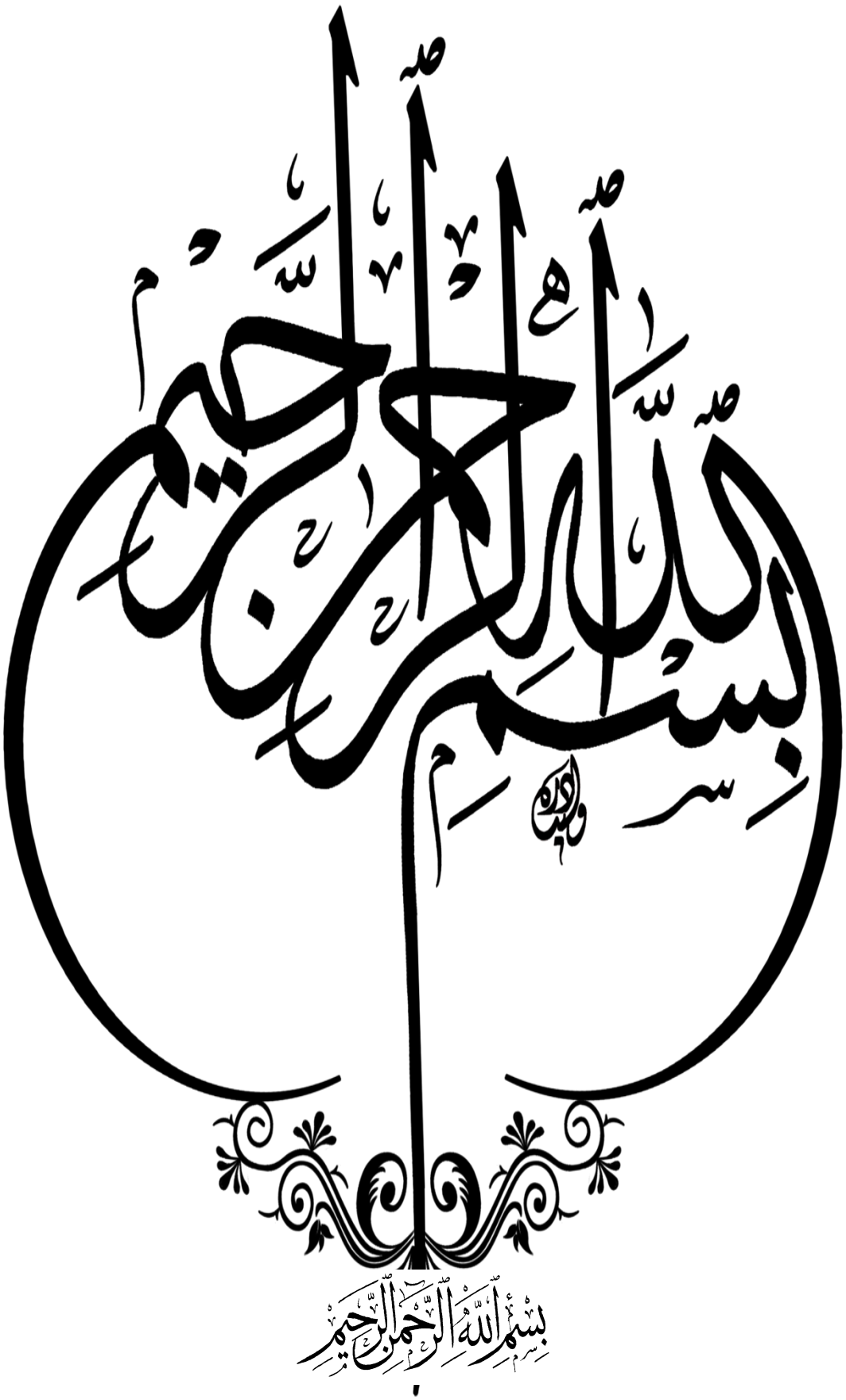
بسم الله الرحمن الرحيم
بسم الله الرحمن الرحيم

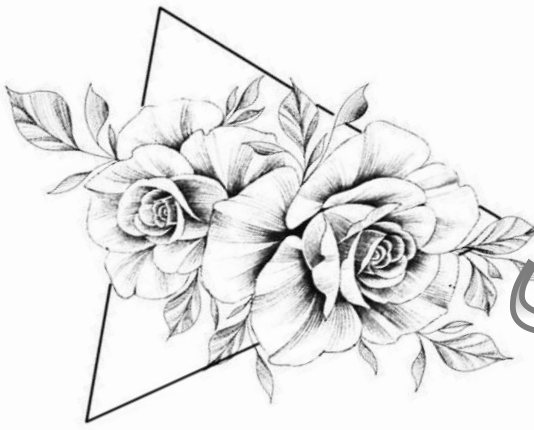

شكر و عرفان

*****الحمد لله رب العالمين وصلاة وسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وأما بعد نشكر الله العلي القدير الذي أنعما علينا بنعمة العقل والدين والقائل في محكم التنزيل " وفوق كل ذي علم عليم "الآية 76 من سورة يوسف، وقال رسول الله صل الله عليه وسلم " من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه " رواه أبو داوود. وإيمانا بفضل الاعتراف بالجميل وتقديم الشكر لأصحاب المعروف، فإننا نتقدم بالشكر الجزيل والثناء العظيم إلى فضيلة الأستاذ والدكتور **كمال بيرم** على قبوله الإشراف علينا من أجل إنجاز هذا العمل، وعلى المساعدة الكبيرة التي قدمها لنا من نصائح وتوجيهات ، كما نشكره على صبره وتواضعه معنا. كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى الأستاذ **دلوم فريد** على دعمه وتوجيهه ونصائحه القيمة لنا وتزويدنا بالمعلومات اللازمة لإتمام هذا البحث اليوم.

شكرا جزيلا لكل من شجعنا ولو بكلمة طيبة*

***لنخلص في نهاية هذه الكلمة بالتوجه بالشكر والتقدير و الامتنان الكثير إلى جميع معلّمينا وأساتذتنا بدءا بأولئك الذين علّمونا أولى الحروف إلى من سلّمونا الأمانة حتى نكون خير خلف لخير سلف.

لكل هؤلاء أسمى عبارات الشكر والتقدير

إهداء

الحمد لله الذي وفقني أولا و أخيرا الحمد لله الذي أمدني بالقوة والصبر لإتمام هذا العمل. أهدي ثمرة جهدي إلى:

*****إلى من حملتني وهنا على وهن وربتني وسهرت على راحتي، إلى نبع الحنان إلى أجمل ابتسامة في حياتي، إلى أروع امرأة في الوجود **أمي** الغالية حماك الله و أدامك ....عصفورا مغردا يملأ بأعذب الألحان.

*****إلى روح **أبي** الطاهرة رحمة الله عليه .

******إلى **رفيق دربي** الذي كان السند و العطاء ...قدم لي الكثير ومحبة ...لن أقول شكرا ... بل أعيش الشكر معك دائما.

*****إلى **إخوتي** حفظهم الله عز وجل وإلى كل العائلة الكريمة .

وفي الأخير الصلاة والسلام على من ترجوا العين رؤيته ، و تسعى الأذن بسماع سيرته و تسعى النفس أن تعيش على خطاه و كانت الروح فداه سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم.

دلوم خولة

إهداء

تغمرني السعادة إذ أقدم جهدي المتواضع وبحثي البسيط إلى أصحاب الفضل وصانعي الجميل:

*****إلى من كلله الله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد في عمرك وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.. **والدي العزيز** .

*****إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود .. إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب **أمي الغالية** .

*****إلى **إخوتي وأخواتي** الذين أتمنى لهم التوفيق والنجاح في حياتهم.

*****إلى **زميلاتي وزملائي** فالمهنة ، إلى إخوتي في الله طلبة دفعة ماستر-2 2021/2020.

***إلى **أساتذة وأستاذات** قسم التاريخ دفعة 2021/2020.

ونسأل الله أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

كرميش مريم

قائمة المختصرات الواردة في البحث:

الرمز:	المعنى:
أ/- باللغة العربية:	
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
تعر	تعريب
تع	تعليق
مر	مراجعة
تص	تصحيح
ج	جزء
ع	عدد
مج	مجلد
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
د.ت.ن	دون تاريخ نشر
د.د.ن	دون دار نشر
د.ب.ن	دون بلد نشر
د م ج	ديوان المطبوعات الجامعية
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
ص	صفحة
ص- ص	صفحات متلاحقة
ص، ص	صفحات مختلفة
ب/- باللغة الأجنبية:	
P	Page
Op.Cit	المرجع السابق

مقدمة

مقدمة:

❖ التعريف بالموضوع وأهميته:

بعدما قويت شوكتها وذاع صيتها وبرزت كقوة فاعلة في غرب المتوسط، تعددت العلاقات التي ربطت إيالة الجزائر خلال العهد العثماني مع الدول الأوروبية ، فدخلت مع بعض الدول في صراع عسكري حامي الوطيس بينما شهدت مع دول أخرى اضطرابات فصلية ،إلا أن العلاقة التي ربطت الجزائر بمملكة إسبانيا غلب عليها الصراع العسكري الذي دام قرابة ثلاثة قرون من الزمن، ميزته تلك الحملات البحرية المكثفة مستهدفة مدينة الجزائر خصوصا بعد تحقيق إسبانيا لوحدتها السياسية وتزامن ذلك مع سقوط غرناطة آخر معقل للمسلمين بالأندلس سنة 1492م ومن هنا جاء اختيارنا لموضوع دراستنا الموسوم ب:

"**حملة الملك شارلكان على الجزائر 1541م** " نظرا لما يكتسيه هذا الحدث من أهمية على الصعيد الدولي ومدى تأثيره على مستقبل الدولة الجزائرية خاصة.

❖ دوافع اختيار الموضوع:

لقد حفزتنا مجموعة من الأسباب للخوض في هذا الموضوع نذكر منها:

- الرغبة الملحة في البحث في تاريخ الجزائر إبان الفترة العثمانية والمساهمة ولو بشكل بسيط فالكتابة في هذا الموضوع الذي لاتزال بعض جوانبه غير مدروسة .
- معرفة تاريخ الجزائر خلال القرن السادس عشر ميلادي، كونها فترة تاريخية حساسة نظرا لما عرفته من أحداث و تطورات هامة في الحوض الغربي للمتوسط هذا من جهة، ومن جهة أخرى القيمة السياسية والعسكرية لهذه الحملة التي تعد أهم وأخطر الحملات البحرية خلال هذا القرن.
- الغموض الذي مازال يكتنف تاريخنا في العهد العثماني وما تعرض له من تزييف للحقائق، خاصة في ظل هيمنة المدرسة الاستعمارية على الكتابات، وغياب دراسة

تاريخية جزائرية أكاديمية تنفرد بالحديث عن الحملة و تبحث في مختلف جوانبها وحيثياتها ضمن إطار المنظور التاريخي و الفكر والرؤية المنهجية .

❖ إشكالية البحث:

تعتبر حملة شارلكان 1541م ،من أكبر الغارات والحملات التي تعرضت لها الجزائر خلال القرن السادس عشر ، بعد ضمها للدولة العثمانية آنذاك ، والتي ألقت بظلالها على العلاقات الجزائرية الأوروبية خاصة منها المتوسطية وعليه نطرح الإشكالية التالية:

هل كانت حملة شارلكان على مدينة الجزائر سنة 1541م مجرد غارة عابرة مثل سابقاتها؟ أم أن الحادث له أبعاد أخرى؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية عدة إشكاليات جزئية:

- ما طبيعة الأوضاع والظروف التي عاشتها إيالة الجزائر أواخر القرن 15م وبداية القرن 16 م ؟ وما هي دوافع التحرشات الإيبيرية على السواحل الجزائرية؟ وهل كان لانضمام الجزائر للدولة العثمانية تأثير على مجرى الأحداث؟ .
- ما هي دوافع شارلكان من وراء حشده للجيوش الأوروبية تحسبا لمهاجمة الجزائر؟ وكيف كان رد فعل الجزائريين اتجاه هذه الحملة الصليبية؟.
- في ما تمثلت نتائج هذه الحملة؟ وإلى أي مدى ساهمت في بروز الجزائر كقوة دولية؟.

❖ خطة البحث:

وللإجابة على هذه الإشكالية وتساؤلاتها و بالنظر لما استطعنا تحصيله من مادة علمية، قسمنا موضوع بحثنا وفق الخطة التالية: مقدمة وفصلين وخاتمة موجزة استعرضنا فيها جملة من النتائج التي توصلنا إليها، متبوعة بمجموعة من الملاحق ذات الصلة بموضوع الدراسة.

- **أما الفصل الأول** المعنون ب: " أوضاع المغرب الأوسط أواخر القرن 15م وبداية القرن 16م " فخصصناه لدراسة الأوضاع والظروف التي كانت تمر بها الجزائر خلال هاته الفترة ، كما أبرزنا فيه دوافع التحرشات الإيبيرية على سواحل المغرب الأوسط ، مع مطلع القرن 16م و أهم والمواقع التي تمكن الإسبان من احتلالها وإخضاعها لسيطرتهم ، ثم جهود الإخوة بربروس التي كللت بارتباط الجزائر بالخلافة العثمانية وتحالفها معها.
- **أما الفصل الثاني:** فأفردناه "لحملة الملك شارلكان على مدينة الجزائر1541م "، حيث تطرقنا فيه إلى التعريف بشخصية شارل الخامس، وأهم أسباب ودوافع هذه الحملة والأطراف المشاركة فيها، وكذا الاستعدادات العسكرية من الجانبين، ثم انطلاق الحملة، وأهم التطورات العسكرية لهذه المواجهة، وما ترتب عنها من نتائج وانعكاسات.
- وفي الأخير ختمنا البحث **بخاتمة** تطرقنا فيها إلى أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة، وهي تحمل إجابات عن الإشكاليات المطروحة.

❖المناهج المستخدمة في البحث:

إنّ طبيعة الموضوع وتفرع جوانبه حتمت علينا استخدام المناهج الآتية:

- **المنهج التاريخي:** الذي يساعدنا في وضع الحملة في محيطها وظروفها الأساسية و بحكم التخصص لا يمكن الاستغناء عنه .
- **المنهج التاريخي الوصفي:** لوصف أحداث الموضوع والتعبير عنها ،فقد سهل لنا وصف مجريات الحملة بدءا من الاستعدادات الحربية إلى سير الحملة وتنفيذ الهجوم وطريقة الانسحاب، وصولا إلى وصف نتائج الحملة وآثارها.
- **المنهج التاريخي التحليلي:** لتحليل الأوضاع السائدة آنذاك ومناقشة مختلف الأحداث والوقائع وربطها ببعضها .

- **المنهج المقارن:** من خلال المقارنة بين بعض المصادر والمراجع في تناولهم للأحداث واختلافهم في تحديد بعض الوقائع .

❖ الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع:

رغم الأهمية التي تكتسيها هذه الحملة في تاريخ الجزائر وإسبانيا ،إلا أنها لم تحض بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين، سواء الأوروبيين الذين تغافلوا عن تخصيص دراسة كاملة للحديث عن هذا الحدث رغم قيمته السياسية والعسكرية في أوروبا ،ولا حتى الكتابات الجزائرية، فرغم أن التاريخ يكتبه المنتصر إلا أننا لم نجد دراسة جزائرية أكاديمية متخصصة تناولت هذه الحملة بمختلف تفاصيلها وحيثياتها وإنما يتم التطرق إليها كجزئية ضمن نطاق بحثي واسع، ولعل من أهم الدراسات حول هذا الموضوع نجد:

- رسالة ماجستير للباحث **صالح حيمر** بعنوان "التحالف الأوروبي ضد الجزائر عام 1541م وتأثيراته الإقليمية والدولية"، حيث تناول حيثيات هذا التحالف من خلال ذكر أسبابه، نتائجه، أهم تأثيراته الإقليمية والدولية.
- رسالة ماجستير للباحث **نجيب دكاني** بعنوان "الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري 10هـ- السادس عشر ميلادي16م"، التي ضمنها معلومات عن الحملة دوافعها ،سير الحملة ، نتائجها وانعكاساتها.

❖ الهدف من الدراسة:

إنّ هدفنا من وراء هذه الدراسة هو وضع حملة شارلكان على الجزائر1541م في مسارها التاريخي الصحيح ،والكشف عن جوانبها الخفية وإبراز أبعادها ،وتأثيرها على مكانة الجزائر وهيبتها الدولية .

❖مصادر ومراجع البحث:

اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر و المراجع المتفاوتة الأهمية في مدى اتصالها بالموضوع بغية الحصول على إجابات واضحة لتساؤلاتنا نذكر منها:

❖المصادر:

– كتاب غزوات عروج وخير الدين: لمؤلف مجهول، صححه وعلق عليه نور الدين عبد القادر ،وهو مصدر هام لدراسة تاريخ نشأة الدولة الجزائية الحديثة ،كما أفادنا بمعلومات هامة عن الحملة، خاصة في ما تعلق بظروف التحضير لها.

–مذكرات خير الدين بربروس: لمؤلف مجهول، قام بتعريبه الأستاذ محمد دراج ، يعد كذلك مصدرا مهما في دراسة تاريخ الجزائر الحديث، حيث أمدنا بمعلومات قيمة، إلا أن ما يؤخذ عليه هو افتقاده للتواريخ .

–كتاب رحلة الوزير في افتكاك الأسير: لمؤلفه محمد الغساني الأندلسي: والذي أفادنا بمعلومات مهمة حول شخصية شارلكان وجوانب من حياته.

–أما بالنسبة للمصادر الأجنبية فقد اعتمدنا على كتاب تاريخ ملوك الجزائر "Histoir Des Rois d'Alger " ،لمؤلفه دييغو دي هايدو الذي كان أسيرا في مدينة الجزائر بين (1578–1581)، ويعد مصدرا هاما في تاريخ الجزائر خلال القرن السادس عشر، ولا يمكن لأي باحث في تاريخ الجزائر خلال هذه الفترة أن يستغني عنه،غير أنه يبدو على مؤلفه حقده على العثمانيين وتقليله من شأن الجزائريين.

❖المراجع:

كما اعتمدنا على جملة المراجع نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

–"كتاب حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا1492–1792": للأستاذ المرحوم أحمد توفيق المدني، وهو كتاب قيم، حيث يغطي كل الفترة المدروسة ،غير أن افتقار هذا المرجع للتهميش حال دون الاستفادة المثلى منه.

-"كتاب الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية": لمؤلفه التركي عزيز سامح ألتر، ترجمة: الدكتور محمود علي عامر، وهو من المراجع الهامة التي اعتمدنا عليها ،رغم تحيزه التام للعثمانيين إلا أنه لا يمكن الاستغناء عليه ، حيث يحتوي الكتاب على أحداث كثيرة تخص موضوع البحث .

-كتاب "المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)" :للدكتور شوقي عطاء الله الجمل ، الذي لم حديثه عن أوضاع المغرب الإسلامي السياسية ، وتطرق أيضا إلى الأطماع الأوروبية في الشمال الإفريقي .

-أما بالنسبة للمراجع باللغة الأجنبية ، فقد اعتمدنا على كتاب تاريخ الجزائر تحت السيطرة العثمانية "Histoire d'Alger sous la Domination Turque " لصاحبه دو غرامون "De Grammon"، وهو من أهم المؤلفات الأجنبية والفرنسية على الخصوص لتاريخ الجزائر العثماني ،حيث يحتوي على معلومات قيمة ومفصلة بخصوص تجهيز الحملات الأوروبية عدد السفن ، تعداد الجيوش والأسلحة وغيرها من الأمور، غير أنّ ما يحسب عليه والذي يمكن ملاحظته من خلال عنوان الكتاب هو تصويره للوجود العثماني في الجزائر على أنه سيطرة أجنبية وهذا مايجافي لحقائق التاريخية.

-بالإضافة إلى كتاب حملة شارلكان ضد الجزائر"Relation de l'expédition de Charles-Quint contre Alger " لمؤلفه نيكولاس دوراند دي فيلغيجنون " Nicolas Durand de Villegaignon" الذي أمدنا بمعلومات قيمة حول تجهيز الحملة و دوافعها وتعدادها.

❖صعوبات الدراسة:

ولعل من أهم الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا :

-قلة المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع وصعوبة الحصول عليها في المكتبات ناهيك عن صعوبة التعامل مع المراجع الأجنبية.

-تناول نفس المعلومات في العديد من المصادر والمراجع .

-كما أن موضوع دراستنا محصور في فترة زمنية قصيرة هذا ما أدى إلى أن يكون موضوعنا مختصرا .

-ظروف العمل بحكم كوننا أستاذتين، الأمر الذي خلق لنا صعوبة في التوفيق بين مزاولة مهنة التعليم والتفرغ للبحث العلمي، ناهيك عن الوضعية الوبائية التي تشهدها البلاد بسبب انتشا وباء كورونا والتي صعبت عملية اللقاء لإنجاز العمل .

إن ذكر هذه الصعوبات لم يبعدنا عن رغبتنا في اقتحام ميدان البحث التاريخي الصعب خاصة عند معالجة مثل هذه الإشكاليات المتعلقة بالأمور السياسية والعسكرية ،أين حاولنا من خلالها تغطية هذا الموضوع ومحاولة معرفة خبايا الصراع بين العالم المسيحي والإسلامي من خلال التطرق لجزئية الصراع ما بين الإسبان والجزائر ضمن إطار حملة شارلكان على الجزائر 1541م، عسى أن تنال هذه الدراسة العلمية المتواضعة رضا أساتذتنا وأن تكون لبنة للمكتبة التاريخية بالجزائر عموما.

الفصل الأول:

أوضاع المغرب الأوسط نهاية القرن 15م و بداية القرن 16م

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأوسط السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

المبحث الثاني: التحرشات الإيبيرية بسواحل المغرب الأوسط.

المبحث الثالث: الاستنجاد بالإخوة بربروس وإلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية.

مع بداية الثلث الأخير من القرن الثالث عشر ميلادي سقطت الدولة الموحدية* التي بسطت همنتها على المغرب الإسلامي و الأندلس لفترة قاربت القرن ونصف القرن من الزمن، وبزوالها تمزقت الوحدة السياسية للبلاد بظهور كيانات سياسية مستقلة. وهي الدولة الحفصية** بالمغرب الأدنى و دولة بني عبد الواد ***بالمغرب الأوسط و الدولة المرينية**** بالمغرب الأقصى[1]،ولم تكن العلاقات بين هذه الدويلات على ما يرام ، إذ يذكر أنها كانت في حرب فيما بينها لعدم وضوح حدودها الجغرافية التي ارتبط استقرارها بمنطق القوة العسكرية، و كانت الدولة الزيانية أكثر المتضررين لموقعها الوسط بين الحفصيين و المرينيين الباحثين عن التوسع شرقا و غربا.

* **الدولة الموحدية:** تأسست عام 541هـ/1147م ، نسبة إلى محمد بن تومرت الذي ادعى أنه المهدي المنتظر ودعا إلى تخليص الدين من الشوائب. **ينظر:** شوقي عطا الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث(ليبيا،تونس، الجزائر ،المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1977م، ص21.

** **الدولة الحفصّية:** تأسست في تونس في بداية القرن13م، تنسب إلى بنً حفص، جدهم من أتباع المهدي بن تومرت، أنشاها أبو زكرّيا يحي سنة 637هـ .**ينظر:** رابح بونار: المغرب العربَي تارّيخه و ثقافته، دار الهدى للنشر والتوزّيع، الجزائر، [د.ت.ن] ، ص475.

*** **دولة بني عبد الواد:** أو الدولة الزيانية: نسبة لمؤسسها يغمراسن بن زيان، وهي دولة بربرية قامت في غرب المغرب الأوسط في أواخر النصف الأول من القرن 12م، وعاصمتها تلمسان. **ينظر:** صلاح العقاد: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1993م، ص 11.

**** **الدولة المرينية:** ينتمي بنو مرين إلى قبيلة زناتة البربرية، بدأ ظهورهم في جنوب مراكش في بداية القرن 13م، وانتشر نفوذهم بفضل جهود أبي يحي عبد الحق الذي ضم فاس ومكناس. **ينظر:** صلاح العقاد: نفسه، ص11.

[1] يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية، د م ج ،الجزائر،1999م، ص42.

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأوسط السياسية والاقتصادية والاجتماعية

أولا- الأوضاع السياسية:

شهد المغرب الأوسط (الجزائر) مرحلة عصيبة خاصة مع نهاية القرن الخامس عشر، تمثلت هذه المرحلة في التدخلات الأجنبية الكثيرة في شؤون الدولة الزيانية ، كانت هذه التدخلات من قبل الحفصيين في الشرق و المرنيين ثم الوطاسيين* في الغرب[1]. ولم يتوقف الوضع عند هذا الحد بل تعداه إلى السيطرة على عاصمة الزيانيين تلمسان في العديد من المرات، مما ساهم في تردي أوضاع الدولة الزيانية في جل المجالات.

كان لتراجع مكانة الدولة الزيانية بسبب ضعف حكامها وكذا الصراعات داخل الأسرة الحاكمة وتخلي العديد منهم على الكثير من المناطق التي كانت تحت سيطرتهم، دور في تشجيع المتنافسين على الملك في التمرد و إعلان الحرب على السلطة القائمة بالعاصمة تلمسان[2].

إن وقوع بعض أطراف بلاد المغرب الأوسط لزعامات سياسية محلية ، جعلها مستقلة ،وبذلك تشكلت مجموعة من الكيانات السياسية المتطاحنة فيما بينها على هذه الرقعة الجغرافية فحكمت عائلة الثعالبة مدينة الجزائر لفترة طويلة نسبيا[3].

---

*الوطاسيين أو بنو وطاس: هم فرقة صغيرة حكمت المغرب الأقصى في مستهل القرن السادس عشر ميلادي بعد الإطاحة بالمرينيين ، وأبرز من أشتهر من بني وطاس محمد الشيخ الذي حكم مدة طويلة. **ينظر**: جمال يحياوي: سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492-1610م، دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2004م، ص 35.

[1] حساني مختار: تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)،ج1، منشورات دار الحضارة ،2009، ص49.

[2] أحمد توفيق المدني ، حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و إسبانيا (1492-1792م) ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، الجزائر، [د.ت.ن] ، ص63.

[3] كورين شوفاليه: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر1510م-1541، تر: جمال حمادنة، د م ج ، الجزائر2007م، ص11.

ويذكر أن مدينة تلمسان و قسنطينة ظلتا العاصمتين القديمتين في غرب المغرب الأوسط و شرقه، أما في منطقة القبائل حكمت إمارة كوكو، وإمارة الذواودة بالحضنة و الزاب...الخ، بالإضافة إلى التحرشات الإسبانية التي استهدفت بعض سواحل المغرب الأوسط ، بداية من المرسى الكبير عام1505،ثم باقي الموانئ الأخرى ،وبذلك زاحم هؤلاء حكام المنطقة مما أثر على استقرارها سياسيا، كما يصفها شارل آندري جوليان بأنها أصبحت كالفسيفساء السياسية[1].

ثانيا- الأوضاع الاقتصادية:

فقد تميزت بتدني المستوى المعيشي للقبائل التي فقدت مصدر رزقها المتمثلة في قطعان الماشية، وذلك عندما اضطرت للترحال بحثا عن الماء و الكلا التي فقدتها لعدم استقرار الأوضاع السياسية، فضلا عن الضرائب المرتفعة التي كانت مفروضة على سكان البلاد آنذاك ،والتي كانت مصدر التمويل الدائم للمنطقة وذلك بعد تراجع المداخيل البحرية بفقدان البحر المتوسط لأهميته التجارية باكتشاف طرق تجارية جديدة مؤدية للهند[2]،ولم تكن الأموال لإدارة شؤون البلاد بل لشراء السلم ، فيذكر في هذا الصدد أن آخر ملوك الزيانيين كانوا يدفعون الخراج لملوك بني مرين كشكل من أشكال الطاعة و الولاء التام[3].

وبالإضافة لما سبق فإن الموانئ التجارية النشيطة التي كانت تصدر منها المواد المختلفة لأوروبا، وبلاد المغرب الإسلامي الأخرى مثل ميناء عنابة، والمرسى الكبير

---

(1) Charles André Julien, Histoire de l'afrique du nord de la conquête arabe a1930 ,Alger , 2eme édition ,1978 ,p250 .

(2) صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي1514-1830، دار هومة ، الجزائر،2012، ص12.

(3) ابن الأحمر: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تق وتح وتع: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،2001، ص83-84.

وغيرها، قد وقعت تحت سيطرة التجار الإسبان وباتت الحركة التجارية شبه مشلولة ، و بذلك نقصت المواد في الأسواق المحلية نتيجة تردي الأوضاع في البحر[1] .

ثالثا- الأوضاع الاجتماعية:

ومن الناحية الاجتماعية لم تكن الأحوال أحسن من سابقاتها، إذ كانت مظاهر العصور الوسطى مازالت مخيمة ، فالفقر كان منتشرا بسبب الحروب الدائرة في البلاد، نتيجة العوامل الاقتصادية المذكورة سابقا، وحتى الغذاء لم يكن متوفرا لسيادة الجفاف لفترات طويلة، وتحول مناطق عديدة إلى أراضي صحراوية جرداء، ضف إلى ذلك الأمراض و الأوبئة التي كانت كثيرا ما تفني قرى بأكملها نظرا لنقص الرعاية الصحية، وكثرة الحروب الجانبية بين الدول و القبائل، وصاحب ذلك موجات من الهجرة الجماعية خوفا من انتقام القبائل المتعاونة مع أطراف النزاع في المغرب الإسلامي، أو حتى مع الإسبان في وهران ومعاونيهم كقبائل بني عامر، بحثا عن ظروف أحسن وهذا ما أدى لنزوح سكان المناطق الساحلية نحو الدواخل القريبة منها خاصة المناطق الجبلية [2].

---

[1] حساني مختار، تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال الاقتصادية و الثقافية)،ج2 ، منشورات دار الحضارة ، الجزائر، 2009، ص 166-168.

[2] المشرفي عبد القادر: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبان بوهران من الأعراب كبني عامر، تح و تق: محمد بن عبد الكريم، ط1، دار الوعي ،الجزائر،2017،ص14.

المبحث الثاني: التحرشات الإيبيرية* بسواحل المغرب الأوسط:

إنّ هذه الأوضاع المتردية والفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية العارمة التي كان يشهدها المغرب الأوسط كانت عاملا مشجعا للأطماع الصليبية، خاصة الإسبانية والبرتغالية بعد بروزهما كقوتين بحريتين في عصر النهضة الأوروبية، وتوجيه اهتمامهما للسيطرة على البحر الأبيض المتوسط[1] ، تدفعهم إلى ذلك جملة من الدوافع، وهي:

أولا- دوافع التحرشات الإسبانية:

1- الأسباب الدينيـــة:

تعد أقواها نظراً للعداوة التقليدية ما بين الإسلام والنصرانية والتي ترجع في تاريخها إلى بداية الدعوة المحمدية، وانتشار الدين الإسلامي في أقطار العالم، وغذى هذا الصراع التعصب الديني الذي دعا إليه رجال الدين المسيحي ، حيث أشعلوا الحماس الصليبي لدى الجموع الأوروبية عامة والإسبانية خاصة لمحاربة الإسلام والمسلمين، فقد دعا البابا "**إسكندر السادس**"** أن تسخر البلاد المسيحية طاقاتها المالية والبشرية تحت تصرف ملوك إسبانيا لإبعاد المسلمين عن بلاد الأندلس، ولإخضاع شمال إفريقيا للحكم المسيحي وللديانة المسيحية[2] ، فاستجابت إسبانيا للنداء لكونها زعيمة العالم المسيحي وحامية

---

*ايبيريا **Ibéria** : إسم اطلق على شبه جزيرة إسبانيا والبرتغال ، ومنها سلسلة الجبال الإيبيرية في شمال إسبانيا. **ينظر**: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم –وثائق–موضوعات– زعماء) ،ج 1، دار رواد النهضة للنشر والتوزيع ، بيروت،1994م ، ص 299.

[1] عزيز سامح التر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، ط1، دار النهضة العربية، لبنان،1989، ص17 .

البابا اسكندر السادس بورجيا الشهير **Alexander VI Borgia: من مواليد جاتيفا JATIVA في إسبانيا سنة 1431م، أصبح (بابا)، من سنة 1492م حتى 1503م، وقد مارس دورا أساسيا كثيرا حتى أطلق عليه أنه أمير أكثر منه بابا أو رجل دين، أشتهر بقسوته في تنظيم الحرب ضد المسلمين. **ينظر**: بسام العسلي: خير الدين بربروس و الجهاد البحري، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع ، بيروت، 1980م، ص59.

[2] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص80.

المسيحية آنذاك بعد سقوط الإمبراطورية البيزنطية على يد العثمانيين سنة 1453م، وضعف سلطة البابا في روما بفعل ظهور حركات الإصلاح الديني في أوروبا، وكللت هذه الاستجابة بالمصاهرة التي تمت ما بين "فرديناند" الكاثوليكي حاكم أرغون* و" إيزابيلا "وارثة عرش قشتالة**، وبهذا توحدت إسبانيا الكاثوليكية المسيحية عام 1469م حاملة على عاتقها مهمة تمسيح بلاد شمال إفريقيا الإسلامية ، فبعد سقوط غرناطة 2 جانفي 1492م شنت إسبانيا حملات واسعة النطاق ضد المسلمين الأندلسيين ، في إطار تتبعها لمسلمي الأندلس الفارين إلى سواحل شمال إفريقيا للانتقام منهم بتشجيع من الكاردينال "خمينيس"*** والتزاما بتحقيق وصية الملكة إيزابيلا [1] .وتحت ضغوطات الكنيسة وعلى رأسها الكاردينال "خمينيس" **(أنظر الملحق رقم 03)** جهزت إسبانيا أسطولاً ضخما لغزو سواحل المغرب الأوسط ، مما يدل على أن العدوان صليبي هدفه ضرب الإسلام والمسلمين في هذه البـلاد.

2- الأسباب السياسية والعسكرية:

بعد تحقيق إسبانيا لوحدتها السياسية إثر توحيد مملكتي قشتالة و أرغون ، استولى "فرديناند" و"إيزابيلا" على زمام الأمور بيد من حديد تحمل السيف والإنجيل في آن واحد[2] فبعد الانتصار الذي حققاه على مسلمي الأندلس فكرا في توسيع ملكهما لخلق إمبراطورية

---

* **أراغون:Aragon** منطقه في شمال شرق إسبانيا عاصمتها سرقسطة . **ينظر:** مسعود الخوند : المرجع السابق، ص 295.

** **قشتالة (كاستيا) castilla**: منطقة تاريخية في وسط إسبانيا تقسمها الجبال إلى قشتالة القديمة في الشمال وقشتالة الجديدة في الجنوب ،من مدنها العاصمة مدريد. **ينظر:** مسعود الخوند : نفسه ، ص 310.

*** **خيمينيس Ximénez de Cesneros** (1436-1517م) كاردينال ورجل سياسة إسباني ، رئيس أساقفة إسبانيا عام 1509 ، ساهم بقسط كبير في الاضطهاد الديني الذي تعرض له مسلمو الأندلس حتى تم وصفه بالتعصب الكاثوليكي والبربرية .**ينظر**: جمال يحياوي ، المرجع السابق ،ص 90-91.

[1] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص80.

[2] أحمد توفيق المدني: نفسه، ص86.

مترامية الأطراف فوجها أنظارهما إلى حوض البحر الأبيض المتوسط الغربي لاحتلال سواحله يحركهما في ذلك دافع التملك والتفوق والجشع الاستعماري، ففترة الثمانية قرون التي حكم فيها المسلمون الأندلس كانت لا زالت ماثلة في أذهان الإسبان بما تخللها من حوادث وهزائم. لذا رأوا ضرورة تتبع المسلمين الفارين لشمال إفريقيا مدعين بأن الأساطيل الإسلامية كانت تمارس القرصنة البحرية على السواحل الأوروبية وتنهبها [1] .

وهكذا جاء ملوك الإسبان والبرتغال واحتلوا أهم المدن الساحلية للمغربّ الإسلامي مستغلين في ذلك الفراغ السياسي الذي حل بدول هذا القطر.

3- الأسباب الاقتصادية:

بعد الكشوفات الجغرافية أصبحت شبه الجزيرة الإيبيرية بحاجة إلى أسواق جديدة تستقبل تجارتها، ولأن بلدان المغرب الإسلامي تعتبر بوابة رئيسية نحو الإمارات الإفريقية، التي تمر عبرها كميات ضخمة من السلع. الأمر الذي أدى لظهور النزعة الاستعمارية لدى دول أوروبا خاصة إسبانيا ، فكان من الطبيعي أن تكون إفريقيا هي المستهدف الأول نظراً لعامل القرب الجغرافي[2] ، وعلاوة على ذلك فإننا إذا نظرنا للحالة أو الوضع الاقتصادي لإسبانيا في ذلك الوقت يعني في نهاية القرن 15م وبداية القرن 16م نجد أنها كانت تعيش انهيارا اقتصادي عم جميع البلاد، فكان عليها أن تحتل السواحل المغرب الأوسط لتدر خيراته على سواد شعبها خاصة[3].

فجميع هذه الأسباب من دينية وسياسية واقتصادية دفعت إسبانيا إلى احتلال سواحل المغرب الأوسط، هدفها في ذلك أن تضم شمال البحر الأبيض المتوسط إلى الساحل الجنوبي منه .

---

[1] أسماء ابلايلي:"التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 10هـ/16م"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد2، 2017م، ص39.

[2] أسماء ابلايلي: نفسه، ص40.

[3] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق،ص89.

ثانيا- الاحتلال الإسباني لسواحل المغرب الأوسط:

لقد كانت الأسباب السابقة الذكر دافعا لتحرك الإسبان لمهاجمة سواحل المغرب الأوسط، فعلى إثر توقيع معاهدة "توردي سيلاس"[*]1494م التي بموجبها قسم العالم ما بين البرتغال و إسبانيا ،وطبقا لما جاء في نص المعاهدة باشرت هذه الأخيرة مشروعها في احتلال سواحل المغرب الأوسط وفق المراحل التالية(**أنظر الملحق رقم 01**):

1- احتلال المرسى الكبير و وهران 1505م-1509م:

كانت أولى الغارات على المغرب الأوسط بمباركة الكاردينال خمنيس، الذي جهز أسطولاً بحريا مكونا من مائة وأربعة وثلاثين سفينة على متنها خمسة آلاف محارب تحت إمرة القائد " دون ديغو فرناندیز".

انطلقت الحملة من ثغر مالقة يوم الأربعاء 29 أوت 1505م ووصلت يوم11سبتمبر إلى المرسى الكبير [1]، وبعد حصار دام خمسين يوما تمكن الإسبان من احتلال المرسى الكبير يوم 23أكتوبر 1505م ، ودخلوا المدينة وعاثوا فيما حولهم فسادا.[2] واتخذوا من المرسى الكبير ميناء لإرساء سفنهم [3].

بعد إخضاع المرسى الكبير توجه الإسبان لاحتلال مدينة وهران لتوسيع نطاق قاعدتهم إلى هذه المدينة التي تحظى بموقع استراتيجي ، فاستجابة لضغوطات الكاردينال "خمينيس" جهز الجنرال "بيدرونافارو Navarro "حملة مكونة منً ثلاثة وثلاثين مركباً

---

[*] **معاهده توردي سيلاس معاهدة** :وقعت في 7 جوان1494 بمقتضاها تم تقسيم مناطق النفوذ بين البرتغال وإسبانيا فكل ما هو شرق حجر باديس لإسبانيا ، بينما يكون من نصيب البرتغال المناطق الواقعة غربي هذه المنطقة..**ينظر**: الهام يوسف : "دوافع الاحتلال الاسباني للمغرب الاوسط (الجزائر) ما بين 1505- 1518م"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ، اللاذقية ، سوريا ،مج 40، ع 1 ، 15 جانفي 2018 م، ص 339.

[1] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص96.

[2] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق و تص: محمد الميلي، ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر ،1986 م،ص488.

[3] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 98.

حربيا وواحداً وخمسين زورقا صغيراً على متنها خمسة عشر ألف جندي، أبحرت الحملة من مرسى قرطاجنة يوم الأربعاء 26محرم 915هـ /15ماي1509م، ووصلت يوم الجمعة 17ماي [1]من نفس العام ،فنزل المشاة بساحل وهران يتقدمهم الكاردينال "خمينيس" ورهبانه رافعين الصليب، وحاولوا احتلال المدينة ففشلوا نظراً لحصانتها، إلا أنهم سرعان ما تمكنوا من دخولها بواسطة اليهودي "سطورا"*الذي فتح لهم أبواب المدينة.[2]فدخلها الإسبان وارتكبوا فيها مجزرة مروعة،[3] وأقاموا بها حامية عسكرية منحت لقائدها اسم قائداً عاما لمدينة وهران وحامية المرسى الكبير ومملكة تلمسان[4].

2- احتلال بجاية وعنابة (1510م) :

بعد تثبيت أقدامها بالناحية الغربية لسواحل المغرب الأوسط، وجهت إسبانيا أنظارها إلى الناحية الشرقية فاحتلت بجاية في جانفي سنة1510م؛ وباحتلال مدينة بجاية دق ناقوس الخطر في شمال إفريقيا، إذ توجه الإسبان بعدها إلى عنابة واحتلوها في نفس السنة 1510م وتركوا بها حامية لحراستها، وأمام عجز حكام بني حفص وبني زيان عن رد الخطر الإسباني ، دفع بقية المدن من وسط وشرق وغرب البلاد للاستسلام للإسبان ومهادنتهم على دفع الضريبة خوفا من المصير المأسوي الذي لقته مدينتا وهران وبجاية ، كدلس، شرشال، تنس، ، ومستغانم، و الجزائر[5]. هذه الأخيرة

---

[1] عبد الرحمن الجيلالي: تاريخ الجزائر العام،ج3، ط7،د م ج ، الجزائر،1994م، ،ص203.

*سطورا: اسمه زاوي بن كبيسة المعروف بابن زهوة ،اتفق مع الإسبان أن يعينهم على دخولهم واستيلائهم على المدينة شريطة أن يسلموا له برج المرسى فكان ما كان وأعطي البرج وسمي باسم ملته. ينظر: محمد بن ميمون الجزائري: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية ، تق وتح: محمد بن عبد الكريم، ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1985م، ص 220.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص47.

[3] مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص488.

[4] عبد الله شريط، محمد الميلي: الجزائر في مرآة التاريخ، ط1 ،مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م ،ص117.

[5] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص47.

التي وقع أعيانها معاهدة استسلام تقدم بها سالم التومي* يوم31 جانفي 1510م إلى القائد الإسباني "بيدرو نافارو" المتواجد ببجاية فطلب منه الأخير دفع ضريبة باهضة مع إطلاق سراح كل الأسرى المسيحيين الذين في المدينة، بالإضافة إلي تسليم أكبر جزرهم الصخرية للإسبان الذين أقاموا بها حصناً قويا سمي "حصن الصخرة"، فأصبحت مدينة الجزائر محاصرة لا يدخلها الداخل ولا يخرج منها الخارج إلا برضى الإسبان[1].

* **سالم التومي:** حكم مدينة الجزائر عند مجيء الأتراك إليها ،وهو من أولاد سالم الذين أخذو السلطة من الثعالبة .**ينظر:** مبارك محمد الميلي : المرجع السابق، ص 43.

[1] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج1، ط2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 32.

المبحث الثالث: الاستنجاد بالإخوة بربروس وإلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية:

أولا: الاستنجاد بالإخوة بربروس:

لقد اتخذت الدولة العثمانية الجهاد البحري سبيلا لإعلاء كلمة الإسلام، والركيزة الكبرى لوجودها ، فبذلوا ما في وسعهم لنشر الإسلام والدفاع عن المسلمين وعقيدتهم[1].

بدأ ظهور العثمانيين في الشمال الإفريقي في الوقت الذي اشتدت فيه الهجمات الإسبانية على سواحل المغرب الإسلامي ، وفي ظل انعدام حكم مركزي قوي كان لزاما على الجزائر الاستنجاد بقوة إسلامية ممثلة في العثمانيين الذين ذاع صيتهم في البحر المتوسط مطلع القرن السادس عشر ميلادي، حيث وصلت إلى الحوض الغربي للمتوسط موجة جديدة من البحارة العثمانيين من بينهم أشهر رجال البحر المسلمين في هذه الفترة الإخوة بربروس* **(أنظر الملحق رقم 02)**[2]،وقد اتخذ عروج من جزيرة جربة التونسية قاعدة لناشطه في البحر المتوسط بناء على اتفاق مع السلطان الحفصي .

استنجد أهل جيجل بعروج فقام بتحريرها، واتخذها قاعدة لنشاطه ، ثم فتح شرشال، ثم وجه أنظاره إلى الجزائر، حيث يتمركز الوجود الإسباني في قلعةpenion ** البينون[3] ، ونتيجة هذه الانتصارات طلب أهالي الجزائر المساعدة من الإخوة بربروس لتحريرهم من الإسبان، وبالفعل قبل عروج الطلب و بهذا حارب الأخويين إلى جانب المسلمين ضد

---

[1] نبيل عبد الحي رضوان: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، مذكرة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث ،جامعة أم القرى ،السعودية،1987م، ص10.

*__الإخوة بربروس__: يرجع أصل الأخوين إلى أرخبيل "مديلي" التي فتحها السلطان محمد الفاتح سنة 1457م، يدعى أبوهما "يعقوب"، أحد الجند الفاتحين، وأمهما "ذمية". __ينظر__: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، المرجع السابق، ص34.

[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى: في أصول التاريخ العثماني، ط 1، دار الشروق، ، بيروت،1968م، ص 96.

** **البينون** : هي حصن بناه الإسبان على إحدى الجزر المقابلة لمدينة الجزائر على مسافة ثلاثمائة متر من مرسى الجزائر، أسندت حراستها إلى مئات الجنود المتحصنين بها يقودهم نبيل عجوز يدعى دون مارتن دي فيرغاس ،أصبحت تعرف بالبنيون نسبة إلى الصخور الصلبة التي بنيت عليها .__ينظر__: كورين شوفالييه: المرجع السابق، ص 24.

[3] شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص96.

أعداء الجزائر ودخل الجزائر سنة 1516م واسترجاعاها[1] .

ثانيا: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية:

بعد استشهاد عروج في ضواحي تلمسان سنة 1518م [2] واستيلام خير الدين القيادة، عزم الإسبان على مواصلة حمالتهم ضد الجزائر للقضاء على القوة النامية في ساحل الشمال الإفريقي بقيادة خير الدين[3]،وفي 17 أوت 1519م وصلت حملة إسبانية للملك شارلكان القادمة من صقلية، بقيادة "هوغو دو مونكادا" إلا أن حاكم الجزائر خير الدين تصدى لهذه الحملة ، بعد تحطيمه لسفن الإسبان، وإجبارهم على العودة ملحقا بهم هزيمة كبيرة[4] ،وبعد هذا الانتصار عزم خير الدين على ضم الجزائر إلى الدولة العثمانية ورأى أن هذه الأخيرة، الوحيدة القادرة على حمايته ومساندته في الوقت الذي تلاحمت عليها القوى الصليبية[5] ،وبهذا طلب أهالي وأعيان مدينة الجزائر من خير الدين البقاء معهم لمساندتهم، وبالتالي عين خير الدين أول بايلرباي على إيالة الجزائر من طرف سليم الأول سنة 1519[6].

وهناك بعض المؤرخين رجحوا أنه سنة 1518م وبهذه السنة ارتبطت الجزائر بالخلافة العثمانية الإسلامية وتوحدت كل من الجزائر والدولة العثمانية في دولة إسلامية واحدة لمحاربة ومواجهة القوى التي كانت تهدد الإسلام والمسلمين على حد سواء[7] .

---

[1] يحي بوعزيز: الموجز في تاريخ الجزائر الحديث،ج2،[د. م .ج]،الجزائر، 2007م ،ص12.

[2] عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م،ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م، ص .49

[3] كوريين شوفالييه :المرجع السابق،ص42.

[4] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق،ص197.

[5] سامح عزيز التر : المرجع السابق، ص70-72.

[6] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص198.

[7] مؤلف مجهول: مذكرات خير الدين، تر: محمد دراج، ط1، شركة الأصالة للنشر ، الجزائر، 2010م ،،ص97.

خلاصة:

- ✓ إنّ ضعف دولة الموحدين وانقسامها جعل بلاد المغرب الإسلامي تدخل في مرحلة خطيرة، تمثلت في نزاعات أقاليم كل دولة وتجسدت هذه النزاعات في رغبة كل دولة في السيطرة على المغرب الإسلامي بأكمله. وقد انعكس هذا الوضع على مختلف المستويات (السياسية والفكرية والاجتماعية و الاقتصادية).
- ✓ أنّ هذه الأوضاع دفعت الإسبان إلى توجيه أنظارهم نحو السيطرة على السواحل المغرب الأوسط، وذلك لاعتبارات حصرتها إسبانيا في الدوافع الدينية: تمثلت في العداوة بين الإسلام والنصرانية، إضافة إلى الدافع الاقتصادي حيث كانت تهدف إلى احتلال المواقع الاستراتيجية، أما الدافع السياسي فتمثل في التفكير في توسيع إمبراطوريتها خاصة بعد توحيد مملكتي " قشتالة و أرغون".
- ✓ اقتصر احتلال الإسبان على المدن الساحلية فقط مثل المرسى الكبير سنة 1505م ووهران سنة 1509م، وغيرها من مدن الساحلية.
- ✓ بفضل جهود الإخوة بربروس استرجعت الجزائر مراكزها الساحلية وأصبحت إيالة تابعة لدولة العثمانية، فكان ذلك بمثابة بداية جديدة، حيث جعل الإخوة بربروس الجزائر قلعة أمامية إسلامية حصينة في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وأدت هذه القوة إلى خلق جو من التوتر والاضطراب للعدو الصليبي المسيحي الإسباني ،الذي كثف حملاته عليها لاسترجاع ما فقده ، لعل أبرزها حملة شارلكان على مدينة الجزائر سنة 1541م.

الفصل الثاني:

حملة الملك شارلكان على مدينة الجزائر 1541م

المبحث الأول: أسباب ودوافع حملة شارلكان.

المبحث الثاني: استعدادات الطرفين ووقائع الحملة.

المبحث الثالث: نتائج الحملة و انعكاساتها .

يمثل التحالف الأوروبي الذي قاده الإمبراطور شارل الخامس ضد الجزائر عام 1541م، حدثا هاما على الصعيد الدولي نظرا لما كان له من تأثير على الوضع السياسي لا على الجزائر وإسبانيا وحدهما ، وإنما على منطقة البحر المتوسط بأكملها.

وخلال هذا الفصل سنتناولها تفاصيل هذه الحملة الشارلكانية على مدينة الجزائر، بداية بتحديد أسبابها ودوافعها، ثم التعرف على أهم استعدادات وتجهيزات الطرفين الجزائري والأوروبي ، ومن ثم تتبع التطورات العسكرية وأهم وقائع الحملة ، وماهي أبرز نتائج هذه الحملة وانعكاساتها؟.

المبحث الأول: أسباب ودوافع حملة شارلكان:

قبل أن تطرق للأسباب والدوافع التي جعلت شارلكان يفكر في الإغارة على مدينة الجزائر نعطي تعريفا مختصرا ونبذة عن حياة هذا الأخير:

أولا- تعريف شخصية شارلكان(CHARLES-QUINT):

يسميه الإسبان كارلوس كينطو والفرنسيون شارل كانت، ولد بمدينة خاند ببلجيكا سنة 1500م، ابن فليب الجميل و جان المجنونة ، بعد وفاة جده لأمه فرديناند الخامس ملك إسبانيا ورث الملك وتوج ملكا على إسبانيا سنة 1516م تحت تسمية شارل الخامس[1]، ويعنون به خامس اسم كارلوس باعتبار من تقدم من سلفه فسمي بهذا الاسم [2].

بعد وفاة جده لأبيه الإمبراطور ماكسيمليان* انتخبه الشعب سنة 1519م خلفا له[3]، ليصبح بذلك إمبراطورا على الإمبراطورية الرومانية المقدسة التي ضمت(إسبانيا، النمسا، بلجيكا، هولندا، صقلية ، سردينيا، نابولي ،وقسما من بلاد الجرمان-ألمانيا-، وأغلب البلاد الأمريكية التي تم اكتشافها حديثا)[4].

---

[1] عبد الحميد بن أبي زيان بن أشنهو: دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 1972م، ص 179.

[2] محمد الغساني الأندلسي: رحلة الوزير في افتكاك الأسير، ط1، تق: نوري الجراح، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2002م، ص74.

* **ماكسيميليان Maximilien**: (1459-1519م) أصبح إمبراطورا للإمبراطورية الجرمانية المقدسة سنة 1493م، دخل في حروب مع ملك فرنسا، ترك لحفيده شارلكان إرث عظيم يتمثل في نصف أوروبا. **ينظر**: نجيب دكاني: الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري10هـ /السادس عشر ميلادي 16م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001/ 2002م ، ص17.

[3] يوحنا أفندي أبكاريوس : قطف الزهور في تاريخ الدهور، ط4، المطبعة الأدبية ، بيروت، 1898م، ص593.

[4] بسام العسلي: المرجع السابق، ص49.

وقد نشأ طاغية من طواغي الكفرة ذا بأس ومكر ودهاء(**أنظر الملحق رقم04**)[1]، بلغ من طموحه أنه رغب في إقامة إمبراطورية عالمية، ومن أجل ذلك خاض حربا ضد فرنسا لمدة تزيد على الثلاثين عاما، واستولى على روما ودمرها سنة 1527م ، ومنها إلى إفريقية أين سيطر على تونس سنة 1535م فكان هذا المشروع من أعظم أعماله ، وحاول تشكيل تحالف دولي ضد الجزائر سنة1541م.[2]

بعد أن تعرفنا على شخصية شارلوكان ، ننتقل الآن إلى تحديد أهم الأسباب والدوافع التي جعلت شارلكان يقدم على مهاجمة الجزائر.

ثانيا- أسباب ودوافع حملة شارلكان:

أراد شارلكان أن تكون هذه الحملة ضربة قاصمة للوجود العثماني في الشمال الإفريقي كله، وفي الجزائر خاصة. وقد ارتبطت هذه الحملة بعدة عوامل، أهمها:

- ✓ رغبة الممالك الأوروبية وعلى رأسها إسبانيا في تحطيم الجزائر، باعتبارها أخطر قاعدة للقراصنة*[3]، وما سببته من خراب ودمار للسواحل الإسبانية، خصوصا منذ فقدانهم حصن البنيون سنة 1529م.[4]
- ✓ الانتصار السياسي الذي أحرزه الإسبان في تلمسان والغرب الجزائري بفعل استمالتهم سلطان تلمسان، وتمكنهم من إخضاع الدولة الحفصية بعد احتلالهم

---

(1) محمد الغساني الأندلسي: المصدر السابق، ص74.

(2) يوحنا أفندي أبكاريوس : المرجع السابق، ص ص 593،598.

* **القرصنة** :هي نوع من أنواع الحروب البحرية أو هي ممارسة العمل المسلح في البحر ومهاجمة سفن الأعداء، وهذا المعنى أسقطته الدول الأوروبية على النشاط البحري للدولة العثمانية في الجزائر من خلال كتاباتها وتقارير قناصلها، وبالتالي ارتبط هذا المفهوم بالسطو والنهب والاستيلاء واللصوصية وقطاع الطرق البحرية لدى شرائح واسعة(عامة وكتاب ومؤرخين...). **ينظر:** أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص72.

(4) Nicolas Durand de Villegaignon: Relation de l'expédition de Charles-Quint contre Alger paris, 1874 ,p.84

لتونس[1]، فلم تبق سوى مدينة الجزائر التي أصبحت قاعدة لغارات البحارة العثمانيين، ولذلك فإن احتلال الجزائر كان سيضمن لشارلكان السيطرة على غرب البحر المتوسط، ويؤمن له الطرق البحرية بين شطري إمبراطوريته، ويمكنه من فرض حصار محكم على فرنسا وإخضاعها بشكل نهائي لسلطانه[2].

- ✓ رغبة شارلكان في الانتقام للشرف الإسباني الذي لطخ بسبب الهزيمة العظيمة التي مني بها الأسطول الإسباني في معركة بروزة *Broza سنة 1538م وازدياد العمليات العسكرية الجزائرية على السواحل الأوروبية مما اضطر سكان هذه الأخيرة لتقديم شكوى للملك الإسباني جراء الغارات المتكررة عليهم [3].
- ✓ محاولة شارلكان استغلال فرصة وجود خير الدين بالشرق* ،في اعتقاده أن ذلك قد ترك فراغا كبيرا في الدولة الجزائرية ،وحرمها من تلك القوة المعنوية التي كانت تستمدها من شخصية خير الدين وسمعته[4].

---

[1] عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص 155.

[2] مولاي بلحميسي:«غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر948هـ /1541م بين المصادر الإسلامية والغربية»، **مجلة الأصالة**، مجلة ثقافية متنوعة، تصدرها وزارة التعليم والشؤون الدينية ،الجزائر ،ع8، ماي–جوان،1972م، ص95.

* **بروزة أو بريفيزا prevesa** :معركة وقعت في 28 سبتمبر 1538م باليونان ، بين التحالف الأوروبي المسيحي بقيادة أندريا دوريا وبين الأسطول العثماني بقيادة خير الدين بربروس ،أنتهت بانتصار العثمانيين مما مكنهم من فرض سيطرتهم على حوض البحر المتوسط لمدة ثلاثين عاما تقريبا. **ينظر:** مؤلف مجهول: مذكرات خير الدين... ، المصدر السابق، ص186.

[3] محمد دراج: المرجع السابق. ص 306.

* كان خير الدين في هذه الفترة مستقرا في إسطنبول للإشراف عن قرب على الأسطول العثماني الذي صار قائدا عاما له، وقد أناب عنه حسن أغا في إدارة الجزائر حتى هذا التاريخ. **ينظر:** محمد علي الصلابي: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، [د.ت.ن]، ص 171.

[4] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص271.

- ✓ أن الجزائر لم يكن بها في ذلك الوقت من الجيش العثماني سوى العدد القليل – حسب ما جاء في تقارير الجواسيس الإسبان – و اعتقادهم أنّ القوات المحلية غير قادرة على الدفاع عن المدينة[1].
- ✓ يرى البعض أنّ الحملة كانت تهدف إلى تخفيف الضغط العثماني على النمسا وألمانيا. وذلك بفتح جبهة جديدة في الجزائر ،حيث ستكون الدولة العثمانية مضطرة إلى إرسال قواتها إلى هناك[2].
- ✓ فشل المفاوضات السرية بين شارلكان من جهة وبين خير الدين وحسن آغا* من جهة أخرى ،والتي كان يهدف من ورائها ملك إسبانيا إلى السيطرة على بلاد المغرب وبالتالي قطع الطريق على العثمانيين حتى لا يسيطروا على الحوض الغربي للمتوسط[3].
- ✓ الانتقام للمسيحية والمسيحيين ، حيث شهدت فترة حكم شارل الخامس استيلاء السلطان العثماني سليمان القانوني على المجر وعلى جزيرة رودس* Rhodes سنة

---

[1] محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 171.

[2] بلحميسي مولاي: المرجع السابق، ص 95.

* **حسن آغا:** أصله من جزيرة سردينية، أسر في إحدى غزوات الجزائريين لهذه الجزيرة، وعند توزيع الغنائم كان الطفل من نصيب خير الدين، أقامه في منزله كإبن له، رباه تربية إسلامية وعلمه ودربه على العمل البحري، أوكل إليه عدة مناصب قيادية عسكرية نظرا لشجاعته، جعله نائبا عنه على إيالة الجزائر بعد استدعائه من طرف السلطان العثماني لقيادة الأساطيل العثمانية. **ينظر:** عزيز سامح الترّ: المرجع السابق، ص154. **وينظر:** كورين شوفالييه: المرجع السابق،ص87.

[3] بينما لم تذكر المصادر الإسلامية قط وقوع هذه المفاوضات زعمت بعض المصادر الغربية أنه أجريت مفاوضات بين شارل الخامس وخير الدين –بصفته قائد الأسطول العثماني وبايلرباي الجزائر–ما بين 1538–1541م ،وبالموازاة كان هناك مفاوضات أخرى بين حاكم وهران الكونت دالكوديت le comte d'Alcaudete الذي حكم مابين1534–1558م وحسن آغا نائب خير الدين على الجزائر . للمزيد حول هذه المفاوضات **ينظر:** مولاي بلحميسي: المرجع السابق ، ص 96–97. **وينظر أيضا:** مؤلف مجهول : مذكرات خير الدين... ، المصدر السابق، ص 195.

* هي إحدى جزر بحر إيجة التابعة حاليا لليونان، فتحها السلطان العثماني سليمان القانوني سنة 1522 بعد حصار دام نحو خمسة أشهر. ينظر: حبيب غزالة : جزيرة رودس جغرافيتها وتاريخها وآثارها ، مؤسسة هنداوي للنشر،[د.ب.ن]، 2017، ص ص 11،24.

1522م وحصار فيينا سنة 1529م.... الخ ،وبعد الانتصارات التي حققها خير الدين وانهزام دوريا* في معركة بروزة سنة 1538م، وفي كاستيل نوفو castel Novo بإيطاليا سنة 1539م. وكان شارلكان قد هب لنجدة أخيه فريدريك الثاني فبلغه الكثير من أخبار خير الدين فاستحى أن يعود إلى بلاده دون قتال المسلمين فقرر مهاجمة الجزائر[1].

- ✓ من بين الأسباب كذلك التي دفعت شارلكان للمبادرة بالهجوم على الجزائر دون اكتمال الاستعدادات هو إقدام أحد رؤساء حسن آغا على أسر مركبين إسبانيين عظيمين مملوئين نقودا وبضائعا وسبي ما فيها من الزاد والبشر، الأمر الذي أثار حفيظة وغضب ملك إسبانيا وقرر شن الحملة ضد الجزائر[2].
- ✓ إصرار شارلكان على تحقيق حلم أجداده فيرديناند وإيزابيلا في احتلال الساحل المغربي.[3]

*أندريا دوريا (1466-1560م): أمير بحري جنوي مرتزق، كان يملك أسطولا بحريا، يخدم به الحكام الذين يقدمون له المال والنفوذ، كان أول الأمر في خدمة ملك فرنسا فرانسوا الأول، ثم انظم إلى شارل الخامس، ليصبح حتى آخر حياته أميرا بحريا إسبانيا، يقال أنه كان يفر من أي اشتباك قد يؤدي إلى تحطيم سفنه الخاصة. **ينظر:** جون. ب. وولف: الجزائر وأوروبا 1500-1830، تر: أبو القاسم سعد الله ، ط خ، ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009م، ص41.

[1] مولاي بلحميسي: المرجع السابق، ص 96.

[2] المنور مروش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني(القرصنة ،الأساطير والواقع)، ج 2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 100.

[3] نجيب دكاني : المرجع السابق: ص93.

المبحث الثاني: استعدادات الطرفين ووقائع الحملة:

أولا: الاستعدادات للحملة:

- الجانب الإسباني:

منذ احتلاله لتونس سنة1535م/942هـ بدأ شارلكان يفكر في الغارة على الجزائر، فبدأ بالاستعداد للغزو ودام تحضيره أكثر من 5 سنوات[1]، وأرسل إلى الجزائر جواسيسا ليزودوه بالمعلومات الكافية حول نقاط القوة والضعف في هذه الدولة لتحقيق النجاح للحملة.[2]

بعد حصوله على موافقة البابوية التي أعلنت في كل البلاد الأوروبية، أن هذه الحملة حملة صليبية ،ومن واجب كل مسيحي المساهمة فيها، فراسل البابا يوحنا الثالث* كاردينال طليطلة** ورئيس أساقفة إشبيليا*** وأسقف قرطبة**** للمشاركة في الحملة، كما

---

(1) مجهول: غزوات عروج وخير الدين ،تع: نور الدين عبد القادر، [د.د.ن]، الجزائر، 1934، ص 116.

(2) كرميش عزوز: الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 10هـ إلى الثلث الأول من القرن 19م ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران ،2015-2016، ص95.

* **البابا يوحنا الثالث** :(1468-1549م) هو بولس الثالث أو بول الثالث ولد باسم ألساندرو فارينزي بروما، وهو البابا العشرون بعد المائتين للكنيسة الكاثوليكية منذ عام 1534 حتى وفاته. **ينظر**: منير البعلبكي: معجم أعلام المورد موسوعة التراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين ،ط 1، دار العلم للملايين، لبنان،1992م،ص121.

** **طليطلة: Tolido**: مدينة في أواسط إسبانيا قرب مدريد، فتحها طارق بن زياد عام 714م واستردها الفونس ملك قشتالة 1085م. **ينظر**: مسعود الخوند: المرجع السابق، ص306.

*** **إشبيلية sevilla:** مدينة فالأندلس (إسبانيا) فتحها العرب عام 712م . أنظر: مسعود الخوند : نفسه، ص296.

**** **قرطبة cordoba**: مدينة في إسبانيا (الأندلس) على الوادي الكبير، استولى عليها العرب فأصبحت عاصمة الدولة الأموية في الأندلس عام 756م . **ينظر**: مسعود الخوند :المرجع السابق ،ص296.

راسل شارلكان ولاته في بلنسية*، جزر البليار**، قطالونيا*** و أراغون، داعيا إياهم للمشاركة في هذه الحملة مشددا على ضرورة التعجيل بتجهيز الأسطول[1]، فكانت الاستجابة واسعة، وتمكن من أن يحشد في جزيرة مايوركة MAYORQUE أسطولا ضخما اختلف المؤرخون في تقدير عدد سفنه ومقاتليه[2].

كان الأسطول الإسباني يتألف من 516 سفينة منها 65 سفينة حرب ضخمة تحمل 12330 بحارا و23900 جنديا من الإسبان والطليان[3]، بالإضافة إلى مئات القطع البحرية الصغيرة التي كانت ترافق الأسطول*[4].

---

*بلنيسة valenecia: مدينة في شرق إسبانيا، بعد فتح طارق بقيت بيد العرب(714- 1058م) وأصبحت من عواصم الحضارة الإسلامية ثم حكمها ملوك قشتالة. **ينظر:** مسعود الخوند، المرجع السابق، ص304.

جزر البليار baléares: أرخبيل إسباني غربي المتوسط عاصمته بالما، دخلها العرب فاتحين عام 708م وأطلقوا عليها اسم الجزائر الشرقية لأنها تقع إلى الشرق من الأندلس. **ينظر: مسعود الخوند، نفسه، ص ص 301-302.

***قطالون catalunya: مقاطعة في شمال شرقي إسبانيا قاعدتها برشلونة، اتحدت مع إسبانيا على أيام الملوك الكاثوليك 1479م. **ينظر:** مسعود خوند، المرجع السابق، ص310.

(1) صالح حيمر: التحالف الأوروبي ضد الجزائر1541م وتأثيراته الإقليمية والدولية ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007م، ص 77.

(2) علي محمد الصلابي: المرجع السابق،173.

(3) De villegaignon, OP.CiT:P.92

*هذا التقدير ذكره أيضا سامح التر: المرجع السابق ص 157، وصاحب مذكرات خير الدين بربروس .**ينظر:** مؤلف مجهول :مذكرات خير الدين..، المصدر السابق، ص198 . فيما ذكر صاحب الغزوات أن تعداد الحملة من السفن بلغ 400 سفينة ويزيد على ذلك 50سفينة فقط في أحسن الأحوال، أما عدد الجنود فكان 50000 جندي. **ينظر:** مجهول: غزوات عروج..، المصدر السابق، ص116.أما المدني فقد أشار إلى أن الأسطول الإسباني كان مكونا من 450 سفينة نقل و65 سفينة حربية و2000 فرس بينما كان عدد البحارة 12000 بحارا. **ينظر:** أحمد توفيق المدني: المرجع السابق ،ص281-282. بينما تجمع اغلب المصادر الأوروبية أنّ الأسطول كان مؤلفا من أكثر من 500 سفينة ،أما عن عدد القوات الكلي فقد بلغ هو الآخر 36230 رجلا. **ينظر:** عطية محمد: التحالفات الإقليمية والدولية ضد إيالة الجزائر(1541-1830م)، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2019-2020م، ص48. وتبقى هذه الأرقام تقريبية لا تعكس العدد الحقيقي بقدر ما تعكس حجمها ،فهي تبين أن الحملة كانت كبيرة جدا بالنظر إلى هدفها الخطير الذي كانت ترمي إليه.

(4) محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص 174.

وحسب المؤرخ الفرنسي دو غرامون أنه شارك في هذا التحالف كل نبلاء إسبانيا وألمانيا وإيطاليا بإرسال متطوعين، إضافة إلى140 فارسا من خيرة فرسان مالطة* كلفوا بقيادة فرقة عسكرية مكونة من 400 جندي مدربين تدريبا عاليا[1].

قرر شارلكان أن يتولى بنفسه قيادة هذا التحالف وإلى جانبه العديد من الشخصيات العسكرية البارزة في أوروبا أمثال أندريا دوريا André Doria فرناندو كورتيز Fernando cortez(فاتح المكسيك) والكونت دالكوديت Le compte D'alcaudete (حاكم وهران) وكولونا Colona قريب البابا وغيرهم[2]. وهكذا استطاع شارلكان تجهيز أكبر أسطول عرفه البحر المتوسط خلال القرن السادس عشر[3].

- الجانب الجزائري:

لما علم حسن آغا –خليفة خير الدين– بخبر الحملة الصليبية التي يعدها ملك إسبانيا لغزو الجزائر شرع في إعداد العدة لرد العدوان[4]، و باشر استعداداته بإضافة تحصينات جديدة لتلك التي أقامها خير الدين، وأمر ببناء أسوار المدينة وإصلاح ما تهدم منها ونصب عليها وعلى سائر الأبراج المدافع[5].

---

* **فرسان مالطة:** بدأ ظهورهم عام 1070م، كهيئة داعمة، أسسها بعض الإيطاليين، لرعاية مرضى المسيحيين، في مستشفى (القدس يوحنا) في ببيت المقدس بفلسطين ، وقد أطلق عليهم اسم فرسان المستشفى أو الإسبتارية باللغة الايطالية ،ثم تحولت إلى منظمة حربية تشارك في كل الحروب الصليبية ضد الإسلام منذ ذلك الحين. **ينظر:** عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 63.

(1) H.De Gramont : Histoire D'alger Sous La Domination Turque (1515-1830),Ernest Leroux, Éditeur ,Paris ,1887,P58.

(2) صالح عباد: المرجع السابق، ص65.

(3) صالح حيمر: المرجع السابق، ص 79.

(4) محمد علي الصلابي: المرجع السابق، ص172.

(5) حكمت ياسين: «الغزو الإسباني للجزائر خلال القرن السادس عشر» ،مجلة الأصالة ،الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجزائر ،ع:15/14، مطبعة البعث الجزائر،[د ت. ن]، ص 249–250.

أما بالنسبة لعدد الجنود المدافعين عن المدينة فكان قليلا، حيث ذكر هايدو أنه لم يكن لدى حسن آغا ساعة وصول الحملة سوى ثلاثة آلاف جندي من الأتراك ، الأندلوسيين والعرب بالإضافة إلى السكان المحليين*[1] يتولى قيادتهم بنفسه بمساعدة بعض أعيان مدينة الجزائر على رأسهم شيخ المدينة سيدي السعيد الشريف[2].

يرجع بعض المؤرخين ضآلة عدد قوات حسن آغا لكون معظم الجيوش كانت مرابطة آنذاك بغرب البلاد الجزائرية[3].

واصل حاكم الجزائر استعداداته في ظل الأخبار التي كانت تصله حول تحرك الأرمادة الأوروبية ، حيث أعطى الأوامر بقطع أشجار البساتين كلها كي لا يستتر بها النصارى أثناء القتال ،ثم فتح خزائن السلاح ووزعه على أهل المدينة مع تزويدهم بما يحتاجونه من البارود والرصاص[4]. كما ألقى فيهم خطابا يشجعهم فيه على الصمود والمقاومة[5] .

*بينما ذكر بعض المؤرخين أنه كان لديه ألف وخمسمائة جندي ، وخمسة ألاف من الأهالي القادرين على حمل السلاح، منهم ثلاثة آلاف أندلسي جاؤوا حديثا إلى الجزائر على متن سفن خير الدين. لكن يبدو أن هذه الأرقام تفتقر إلى الدقة ،ذلك أن حسن آغا كان على علم بقدوم الحملة الأوروبية الضخمة وبالتالي من المستبعد أن يواجهها بهذا النزر القليل دون جمع المدد من مختلف أنحاء البلاد. **ينظر:** صالح حيمر: المرجع السابق، ص81

(1) Fray Diego de Haedo: Histoire des rois d'Alger, Traduit et annotée par, H. de Grammont , alger ,1881 ,P70.

(2) مولاي بلحميسي: المرجع السابق،ص 99.

(3) De villegaignon, OP.CiT:P.89.

(4) مجهول :غزوات عروج ..، المصدر السابق، ص 117.

(5) محمد دراج : المرجع السابق، ص 313.

ثانيا: وقائع الحملة:

بعد اكتمال الاستعدادات تحركت الأرمادة الإسبانية من ميناء ماهونMahon يوم 18 أكتوبر 1541 [1]، وهناك من ذكر بأنها أبحرت من "قرطجنة"*في يوم 15 أكتوبر 1541م ، وفي طريقها لمدينة الجزائر مرت بمدينة وهران، حيث تزودت هناك بقوات إضافية لتصل إلى مدينة الجزائر يوم 19 أكتوبر 1541م[2]، قبل أن ترسوا بجنوب تامنفوست** يوم الأربعاء 27 جمادي الثانية سنة 948هـ الموافق لـ 20 أكتوبر 1541م.

نزل الجيش الإسباني في شمال الحراش يوم 23 أكتوبر 1541م ونزل شارلكان عند الحامة شرق المدينة، وعندما رآها سكان مدينة الجزائر خيل لهم أن جبلا استقر هناك، لأنهم لم يروا مثل هذه العمارة سابقا**(أنظر الملحق رقم 05)**.[3]

في يوم 24 أكتوبر تحرك الجيش الإسباني لمحاصرة المدينة ،وكان شار لكان يقود جنوده من الألمان حسب خطته المرسومة التي تقضي بأن يكون هو على رأس الفيلق الألماني، وحوله الأمراء والنبلاء والايطاليين والفرسان المالطيين اللذين يشكلون المؤخرة يقودهم حفيد البابا[4]، فبلغ المهاجمون يوم 25 أكتوبر قمم المرتفعات ،وتمكنوا من احتلال

---

[1] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 282.

*قرطجنة **Cartagena**: مرفأ في جنوب غربي إسبانيا على البحر المتوسط. **ينظر:** مسعود الخوند: المرجع السابق، ص 310.

[2] مولاي بلحميسي : المرجع السابق، ص 100.

** برج الكيفان حاليا. **ينظر:** الأغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا إلى أواخر القرن 19م، تح: يحي بوعزيز ، الجزء 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، 1990م ،ص223 .

[3] طاهر تومي: العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير فالتاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس ،سيدي بلعباس،2014-2015م، ص 103.

[4] أحمد توفيق المدني : المرجع السابق، ص 283.

كدية الصابون* التي اتخذها شارلكان قاعدة لانطلاق عملياته الحربية ومن ثم الانتشار في التلال المجاورة واحتلالها لتسهيل السيطرة على المدينة[1].

في يوم 25 أكتوبر اكفهر الجو وهبت عاصفة قوية على مدينة الجزائر، فتقطعت حبال سفن الإسبان وحدث هرج ومرج بين صفوفهم ،ليستغل حسن آغا هذه الظروف ويشن هجوما معاكسا كبد فيه القوات الإسبانية خسائر فادحة [2].

ومع حلول يوم 26 أكتوبر تيقن شارلكان أنه لن يستطيع السيطرة على المدينة فأمر قواته بالانسحاب، لكن الظروف الجوية السيئة والهجمات التي كان يشنها الأهالي على أطراف القوات الإسبانية عرقلت سيرها، فنزلوا بوادي الحراش جنوب شرقي مدينة الجزائر، وقضوا الليلة هناك بعد أن أنهكهم الجوع والتعب، مما اضطرهم إلى ذبح أحصنتهم لأكلها ، وفي صبيحة يوم 28 أكتوبر عبروا وادي الحراش بعد أن صنعوا جسرا من ألواح سفنهم المحطمة[3].

وأثناء الانسحاب كان أهل الجزائر يهاجمون القوات الإسبانية وقتلوا منهم الكثير، ولذلك لم يصل الجيش الإسباني إلى رأس ماتيفو إلا يوم 29 أكتوبر، حيث قضى شارلكان يومين للراحة، ليقلع الأسطول يوم 01 نوفمبر متجها إلى إسبانيا، لكن عاصفة بحرية عرقلت سيره وغيرت مجرى الرحلة ليتجه الإمبراطور نحو بجاية التي وصلها يوم 04 نوفمبر 1541م، ليغادر بعدها إلى ميورقة ومنها إلى قرطاجنة التي دخلها يوم 02 ديسمبر 1541م(**أنظر الملحق رقم 06**)[4].

---

* **كدية الصابون** : وهو المكان المعروف اليوم ببرج مولاي حسن أو fort L'empereur (قلعة الإمبراطور) بأعالي العاصمة . **أنظر**: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: المرجع السابق، ص 64.

[1] طاهر تومي : المرجع السابق، ص 103.

[2] صالح عباد : المرجع السابق، 67.

[3] كورين شوفاليه: المرجع السابق، ص 98.

[4] محمد دراج : المرجع السابق، ص ص 318،319.

وهكذا باءت هذه الحملة الصليبية بالفشل ، وتحقق بذلك النصر على العدو وتم وعد الله بقوله تعالى «....كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيْلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيْرَةٍ بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَبِرِيْنَ»[1].

[1] سورة البقرة، الأية249.

المبحث الثالث: نتائج وانعكاسات حملة شارلكان:

1- الجانب الأوروبي:

تمثلت نتائج وانعكاسات حملة شارلكان 1541م على الجانب الأوروبي المسيحي فيما يلي :

1-1 النتائج المادية والبشرية :

أدى إخفاق الإمبراطور شارلكان في حملته على الجزائر إلى هزيمة شنعاء ،لحقت به وكبدته خسائر عسكرية فادحة فترك وراءه آلاف القتلى والجرحى من الجيش وعتادا ضخما[1]، وقد فاقت نكبة الجيش الصليبي الشارلكاني حسب المدني في مداها واتساعها كل نكبة حلت بجيش مهاجم قبل ذلك في أرض شمال إفريقيا، كلفته خسارة 200سفينة، من بينها نحو 30سفينة حربية، و200مدفع وكل الأسلحة والذخيرة والأدوات[2].

أما دو غرامون DE GRAMMONT فذكر فقدان الإسبان ل 16 غليوطة* كبيرة و140 جفنا (سفينة) ومدفعية ثقيلة وآلات الحصار والزاد والخيام... الخ.[3] ،هذا إلى جانب خسارة أعداد كبيرة من الخيل التي قدر عددها بحوالي أربعة آلاف حصان جاء به شارلكان ولم يعد بواحدة منها إلى بلده [4]، وعموما قدرت الخسائر المادية بحوالي أربعة ملايين دوقة[5] وهو مبلغ كبير جدا في ذلك الوقت.

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م، ج1، ط2، دار الأمة ، الجزائر، 2007، ص142.

[2] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص297.

*غليوت GALOT: نوع من السفن الحربية التي كانت مستعملة في ذلك العصر تتميز بكونها مدببة الطرفين .ينظر: محمد دراج ،المرجع السابق، ص 319.

[3] مولاي بلحميسي ، المرجع السابق ، ص 107.

[4] مؤلف مجهول :غزوات عروج ..، المصدر السابق ، ص 121.

[5] المنور مروش ، المرجع السابق ، ص102.

أما الخسائر البشرية فيقدرها البعض باثنا عشر ألفا بين قتيل وجريح .وقيل أن جثث الكفرة وفرائس خيلهم ملأت ما بين الجزائر ودلس شرقا وشرشال غربا*[1].بالإضافة إلى عدد كبير من الأسرى من (الرجال النبلاء والنساء والصبيان) الذين أتى بهم لمرافقته في قوات التحالف ، لمشاهدة تحطيم الجزائر و قدر عددهم بألفا أسير[2].

1-2 النتائج المعنوية:

- ✓ الخسارة التي مني بها شارلكان، كان لها أثرا بليغا على المدى الطويل وتركت في نفسه أعمق الجروح، أفقدته ثقته في نفسه لبقية أيامه، فلم تقم للإمبراطور الكبير شارلكان قائمة تقريبا بعد انكساره الشنيع وخيبة آماله أمام مدينة الجزائر سنة 1541م[3].
- ✓ كانت هزيمة شارلكان بمثابة ضربة قاضية هزت التواجد الإسباني في غربي المتوسط[4]، و سببا في إحباط كل المحاولات والخطط الإسبانية وعلى رأسها الإمبراطور شارلكان، الذي لم يعد أبدا يفكر في هجوم جديد على مدينة الجزائر، وكذلك كل ملوك إسبانيا من بعده حتى أواخر القرن 18م[5].
- ✓ طغى شبح خير الدين بربروس وحسن آغا على العامة والخاصة حتى أصبح الناس إذا رأوا جفنا عن بعد نسبوها لخير الدين فيتعالى الصراخ ويفر السكان من

*قد تكون هذه الأرقام مبالغ فيها كثيرا ،لكن فالمقابل المصادر الغربية كذلك تبالغ فالتقليل من حجم الخسائر .

(1) مؤلف مجهول ، غزوات عروج ..، المصدر السابق، ص121، **ينظر أيضا** :المنور مروش، المرجع السابق ، ص 102. و أحمد توفيق المدني: المرجع السابق ، ص297.

(2) مولاي بلحميسي ، المرجع السابق، ص 108. **ينظر أيضا :** الآغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 225.

(3) مولود قاسم نايت بلقاسم، المرجع السابق، ص142.

(4) محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديثة، ط1، [د.د.ن]، دمشق، ، 1969م، ص 37.

(5) جون.ب. وولف: المرجع السابق، ص ص 61-62.

ديارهم ومن حقولهم . وإذا حطمت الزوابع مركبا توهم الناس أن خير الدين بربروس هو الذي أثار البحر وهيجه وأمره بإغراق سفنهم[1].وبلغ بهم الخوف من قادة الجزائر أقصى درجة، حتى أصبح أهل إسبانيا وإيطاليا إذا ما حدثت سرقة أو جريمة أو وقع فساد أو تخريب أو مرض أو وباء أو قحط، قالوا خير الدين وأصحابه هم السبب في ذلك[2].

- ✓ تطور الأحداث في أوروبا ، فلم يبق حليفا للإمبراطور شارلكان سوى هنري الثالث ملك انجلترا، بينما اتجه الملك الفرنسي فرانسوا الأول إلى إبرام صلح مع السلطان سليمان القانوني ،في محاولة للاستفادة من صمود الجزائريين أمام الإسبان لأن سقوط الجزائر كان سيؤدي حتما لسقوط فرنسا .[3].
- ✓ دامت عقد الخوف التي غرست في قلوب الدول الأوروبية خاصة الإسبانيين ثلاثة قرون متوالية، ليس هذا فحسب بل نظروا لمدينة الجزائر على أنها لم تكن فقط محروسة جيدا ولكنها كانت مصونة تحت حماية ورعاية الإله الجبار [4].
- ✓ وذكر كذلك أنّ شارلكان بعد هذه الواقعة والهزيمة الشنعاء التي تلقاها وفقدانه كل ما يملكه خلع تاجه عن رأسه ورمي به إلى البحر وقال من أراد أن يضع التاج على رأسه فليتقدم إلى الجزائر ويأخذه[5] ، قبل أن يتجه إلى الانزواء في معابد الرهبان متأثرا بما حل به[6].

---

[1] بسام العسلي، المرجع السابق، ص200.

[2] مولاي بلحميسي ، المرجع السابق ، ص110.

[3] بسام العسلي، المرجع السابق، ص 199.

[4] وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تعر: عبد القادر زبادية، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص47.

[5] محمد الغساني الأندلسي: المصدر السابق، ص 75.

[6] عزيز سامح التر: المرجع السابق، ص 166. **وينظر أيضا**: يوحنا أبكاريوس :المرجع السابق، ص 599.

2- الجانب الجزائري:

- ✓ عم الفرح في مدينة الجزائر، وأقيمت الأفراح، فقد كان يوما مجيدا للإسلام، حيث بقوا السكان يحتفلون به خلال قرنين من الزمن لأنه أعظم انتصاراتهم ، وحتى اليهود احتفلوا بهذا النصر العظيم لأنهم لم ينسوا للإسبان الاحتقار وكل أنواع العذاب والاضطهاد لما كانوا بأوروبا[1].
- ✓ حصل الجزائريون على غنائم كثيرة مما خلفه العدو، إذ أصبحت هذه الغنائم مضربا للأمثال، وقد تمثلت في كميات هامة من الأسلحة والذخيرة والعتاد ، كما تمكنوا من الاستيلاء على خمس سفن حربية ضخمة منها أربعة في حالة جيدة ، والخامسة بها عطب خفيف، بالإضافة إلى ستين قطعة مدفعية من بينها عشرون مدفعا من العيار الثقيل [2].
- ✓ أكسب هذا الانتصار حسن أغا هيبة عظيمة وذاع صيته في الجزائر وفي كامل العالم الأوروبي و المسيحي، و كافأه السلطان العثماني بأن أرسل إليه الخلعة السلطانية ورسالة خطية ، ومنحه لقب باشا* على الجزائر اعترافا بشجاعته [3].
- ✓ ازدهار الجزائر وازدياد قوتها ، وذكر أنّ الجزائر "بقيت كالعروس تختال في حليها وحللها، من رخاء الأسعار، وأمن الأقطار، ولم يبق لهم عدو يخافون منه، وشاعت هذه القضية، في مشارق الأرض ومغاربها، وبقي رعب المسلمين في قلوب الكافرين مدة طويلة"[4].

---

[1] جون. ب. وولف، المرجع السابق، ص59.

[2] صالح حيمر، المرجع السابق، ص102. **وينظر أيضا:** كورين شوفالييه: المرجع السابق، ص 99.

* **باشا:** لقب عثماني، أطلق على رتب متعددة عسكرية ومدنية ، وأطلق كذلك على الذين يرقون إلى درجة وزير أو أمير أمراء وكذلك يمنح لشيوخ القبائل . **ينظر:** سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، السلسلة3، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض، 2000م. ، ص 52.

[3] جون .ب. وولف، المرجع السابق، ص59.

[4] محمد خير فارس: المرجع السابق، ص ص 37-38.

- ✓ توالت انتصارات الجزائر بعد نصرها على شارل الخامس، فقد استطاع خير الدين أن يحقق الوحدة الإقليمية هو وخلفائه، والوحدة السياسية التي امتد نفوذها، وسيطرتها إلى كل جهات الشرق والغرب والجنوب، ويعتبر صالح رايس* بطل تحقيق هذه الوحدة لأنه هو الذي وسع نفوذ الدولة العثمانية وتمكن من استرجاع بجاية وإزالة الخطر الإسباني منها[1]. كما أجبر العثمانيين الإسبان على الانسحاب من طرابلس الغرب نهائيا سنة 1552م،ومن ميناء تونس سنة 1553م، وبجاية سنة 1955م، وأخرجوا من تونس نهائيا سنة 1569م،وبهذا فقد زادت هيبة العثمانيين في نفوس الأوروبيين وباتوا يعتقدون أن الجزائر مدينة لا تقهر[2].
- ✓ أثر الانتصار الذي حققه المسلمون في الجزائر حيث تخطت سمعته هذه الأخيرة إلى الخارج وأصبح لقادتها وأسطولها دورا في أحداث المنطقة في المتوسط[3]. وقد حفظ الشعر العربي هذا الحدث الذي قيل فيه:

سَلُو شَارْلُكَانْ كَمْ رَأَى مِنْ جُنُودِنَا فَلَيْسَ لَهُ إِلَا هَمٌ مِنْ زَوَاجِرِ

فَجَهَزَ أُسْطُولًا وَجَيْشًا عَرْمَرَماً وَلَكِنْ قَدْ آَبَ أَوْبَةَ خَاسِرٍ. [4]

عموما لقد كانت النتائج المترتبة عن الحملة كارثية بكل المقاييس على الإسبان وملكهم ولكن على النقيض من ذلك فقد ظلت مدينة الجزائر منارة إسلامية وشوكة عظيمة تغص في حلق كل من حاول النيل منها .

---

* ولد صالح رايس عام 1486م ،تعود أصوله إلى الإسكندرية ، نشأ وترعرع بين الأتراك خاصة عندما فتح السلكان سليم الأول مصر (1516-1517)، كان ينشط بين فرنسا وإسبانيا سنة 1543م ،عين بايلرباي على إفريقيا عام 1552م . **ينظر:** Diego de Haedo,Op.Cit:P.85

[1] أحمد توفيق المدني، المرجع السابق، ص343.

[2] محمد دراج، المرجع السابق،ص322.

[3] عزوز كرميش: المرجع السابق، ص 102.

[4] بسام العسلي، المرجع السابق، ص199.

خلاصة:

- ✓ غارة شارلوكان سنة 1541 م ضد الجزائر لم تكن مجرد حملة إسبانية مثل بقية الحملات السابقة، بل كانت عبارة عن مشروع صليبي مسيحي أوروبي، فكان لفشل هذه الحملة انعكاس على العالم المسيحي عامة وعلى إمبراطورية شارلكان خاصة.
- ✓ استصغار شارلكان بشأن الجزائر، واعتقاده أن القوة العسكرية التي جهزها تكفي لتحطيم الجزائر، لم تجعله يحقق نصرا بسبب اختياره الخاطئ للوقت، وعدم معرفته الجيدة بطبيعة الأرض، فكان انهزام شارلكان قاهرا له، ولم يتمكن من النهوض مرة أخرى ولا التفكير في قيام بحملة جديدة.
- ✓ انتصار الجزائريين على الإسبان منحهم القوة والسمعة التي تخطت إلى الخارج وأصبح لأسطولها دورا في أحداث المتوسط .وأصبحت الجزائر قوة مغاربية ومتوسطية وعالمية، ومنذ هذه الحملة توالت الانتكاسات على الإسبان وتم طردهم من المدن التي احتلوها.
- ✓ فشل حملة شارلكان سنة1541م، هو بداية صراع مستمر بين القوى الأوروبية بزعامة إسبانيا، والخلافة العثمانية في الجزائر.

خاتمة

خاتمة:

في ختام هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج وهي:

1. أنّ الوضع العام الذي ميز المغرب الإسلامي مع نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر والذي ساده الضعف والتمزق السياسي بانهيار دولة الموحدين وانقسامها إلى ثلاث دويلات ، الحفصية بالمغرب الأدنى، المرينية بالمغرب الأقصى، والزيانية بالمغرب الأوسط، ومن ثم دخلت بلاد المغرب الإسلامي في مرحلة خطيرة نتيجة الصراع بين هذه الدويلات من أجل الحكم.

2. أنّ الأوضاع المتردية في سواحل شمال إفريقيا مع مطلع القرن السادس عشر كانت عاملا مشجعا للأطماع الصليبية وخاصة الإسبانية، فبعد تحقيق إسبانيا لوحدتها السياسية وتمكنها من القضاء على التواجد الإسلامي على أرضيها، وإسقاط مملكة غرناطة آخر معقل للمسلمين بالأندلس سنة 1492م ،وجهت أنظارها إلى المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة ، وقامت باحتلال سواحله الوحدة تلو الأخرى كالمرسى الكبير، مدينة تنس، وهران ، بجاية الجزائر، مستغلة في ذلك ضعف الدولة الزيانية وعجزها على الدفاع عن أراضيها وحماية حدودها.

3. هناك جملة من الأسباب دفعت الإسبان إلى توجيه أنظارهم نحو السيطرة على سواحل المغرب الأوسط منها: الدينية، والاقتصادية، والاستراتيجية، والسياسية.

4. بفضل جهود الإخوة بربروس استرجعت الجزائر مراكزها الساحلية، قبل أن تلجأ إلى التحالف مع الدولة العثمانية وتصبح إيالة عثمانية وتلعب دورها الموجه للأحداث العالمية في البحر الأبيض المتوسط، حيث برزت الجزائر كحيز استراتيجي للدولة العثمانية في المنطقة.

5. أنّ حملة سنة 1541م على الجزائر لم تكن مجرد حملة إسبانية مثل بقية الحملات السابقة، بل كانت حربا أوروبية صليبية جديدة، تولت إسبانيا مهمة الدعوة إليها فقط.
6. أنّ حملة شارلكان على مدينة الجزائر كانت تغذيها النزعة الدينية بالدرجة الأولى، وكذا دوافع أخرى سياسية واقتصادية وأمنية وغيرها.
7. أنّ انتصار الجزائر سنة 1541م، كان حدثا هاما على الصعيد الدولي حيث تمكنت الجزائر من فرض سيطرتها على غربي البحر الأبيض المتوسط بفضل أسطولها الذي تمكن من فرض هيمنته على الدول الأوروبية، وإرغامها على دفع الإتاوات والضرائب.
8. لقد استحقت الجزائر لقب المحروسة ودار الجهاد بفضل جهود الإخوة بربروس وخلفائهم من بعدهم ، فقد استرجعت الجزائر المراكز الساحلية التي كانت بيد الإسبان، وتوسعت في الصحراء وطورت أماكن الدفاع ضد الهجمات الخارجية، وبهذا استطاعت أن تكسب هيبة كبيرة وتزرع الخوف في نفوس الأوروبيين.

في الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في هذه الدراسة، وأن يكون بحثنا هذا خطوة أولية لإنجاز عمل أوسع من هذا فالمستقبل بإذن الله.

الملاحق

الملحق رقم 01:

خريطة توضح التحرشات ا لإسبانية على السواحل الجزائرية مع مطلع القرن 16 م[1]:

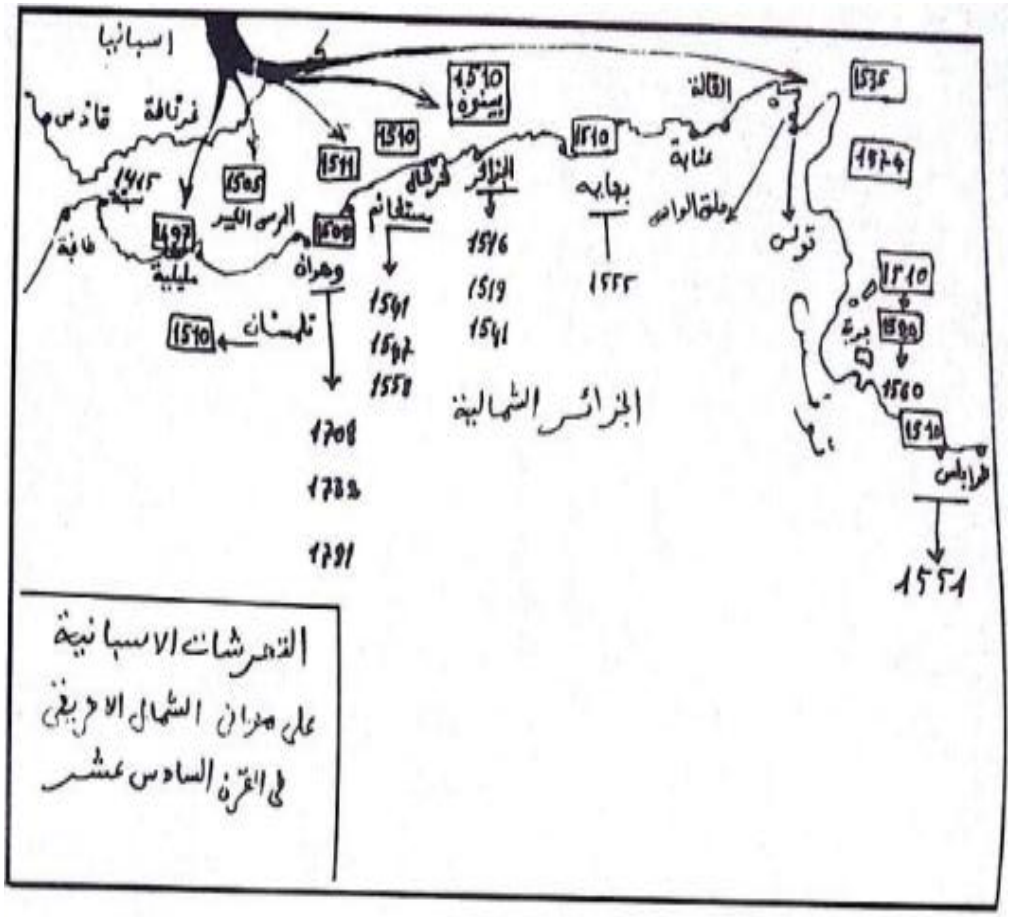

[1] يحي بوعزيز: علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830،ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009، ص 29.

الملحق رقم 02:

صورة للأخوين بربروسا [1]:

خير الدين

بابا عروج

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 60-132.

الملحق رقم (03):

صورة الكاردينال فرانثيسكو خيمينيس دي ثيسنيروس[1]:

Le Cardinal F. Jímenez de Cisneros

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 126.

الملحق رقم (04):

صورة للإمبراطور شارلكان[1]:

Charles Quint.

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 137.

الملحق رقم (05):

خريطة توضح تفاصيل الحرب البحرية التي قادها شارلكان ضد الجزائر سنة 1541م[1]:

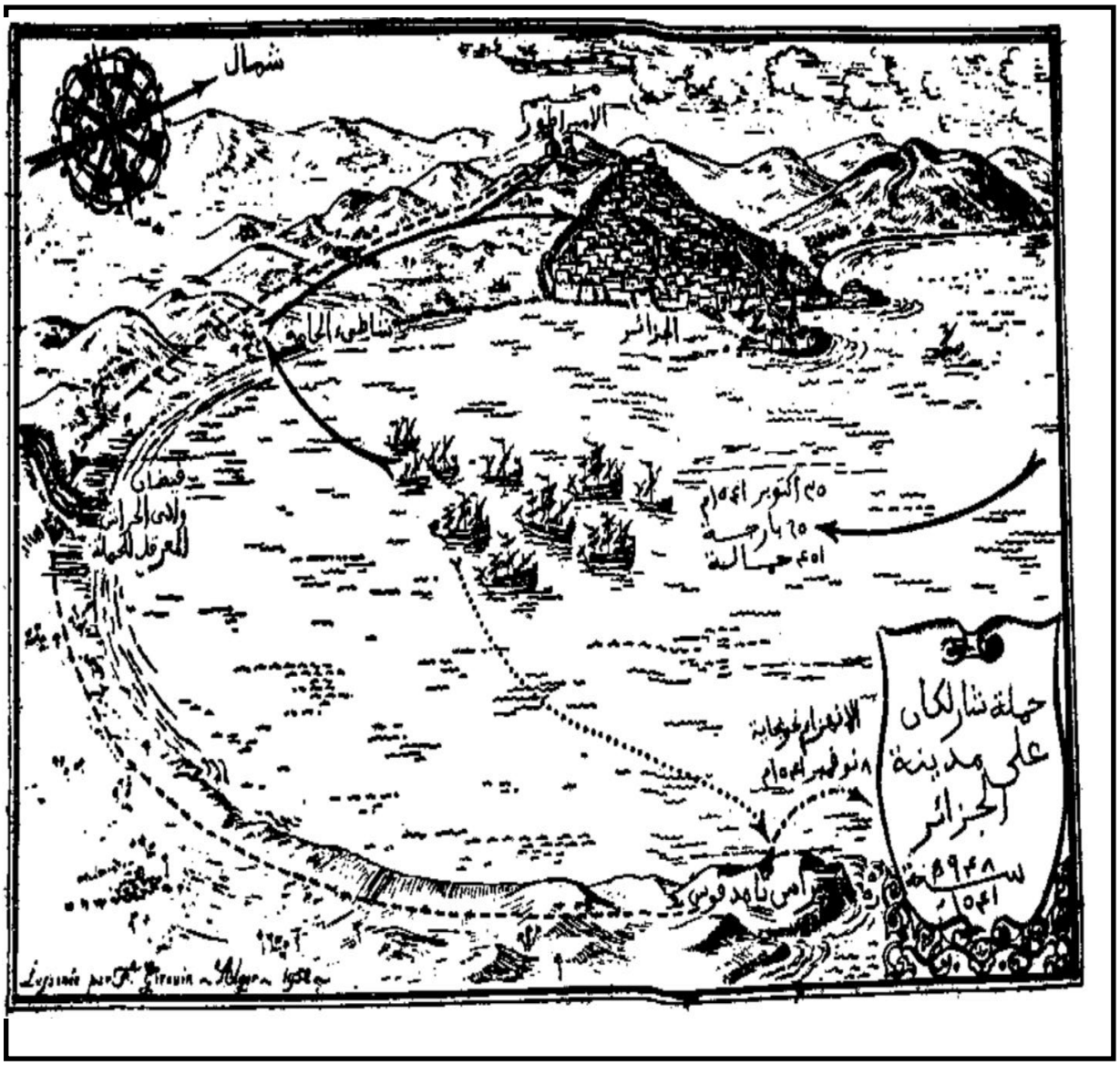

[1] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : المرجع السابق ، ص 66.

الملحق رقم (06):

جدول يوضح كرونولوجيا سير حملة شارلكان على مدينة الجزائر عام 1541م[1]

27 جمادى الثاني 948 هـ	الأربعاء	19 أكتوبر 1541	حراس شواطيء الجزائر تعرفوا على الأسطول في الأفق
28 جمادى الثاني948 هـ	الخميس	20 أكتوبر1541	الوصول إلى الخليج على السابعة صباحا، إرتفاع منسوب المياه على الثالثة مساء، إحتماء السفن في خليج ماتيفو الإسبان في ثمانتفوس.
29 جمادى الثاني 948 هـ	الجمعة	21 أكتوبر1541	هيجان البحر- يوم راحة.
1 رجب948 هـ	السبت	22 أكتوبر1541	غطاسون يتعرفون على الساحل.
2 رجب 948 هـ	الأحد	23 أكتوبر1541	الإنزال في بداية اليوم، نزول الإمبراطور 9 صباحا، تقسيم الجيش إلى ثلاث مجموعات ومسيرة ميل واحد ، إقامة المعسكر في الحامة، هجوم جزائري في الليل.
3 رجب 948 هـ	الاثنين	24 أكتوبر1541	السير إلى الأمام- اتخاذ المواقع حول المدينة ، القيادة في كنية الصابون ، أمطار ورياح إبتداء من 9 مساء.
4 رجب 948 هـ	الثلاثاء	25 أكتوبر1541	خروج الجزائريين- معركة راس ثافورة ، اشتداد العاصفة- فقدان السفن والعتاد
5 رجب 948 هـ	الأربعاء	26 أكتوبر1541	استمرار العاصفة ، اتخاذ قرار الإنسحاب وبدايته، قتل الخيول لتوفير الغذاء، التراجع على طول الساحل البحري حتى واد كنيس الينابيع
6 رجب 948 هـ	الخميس	27 أكتوبر1541	مواصلة الإنسحاب حتى وادي الحراش، الفائض
7 رجب 948 هـ	الجمعة	28 أكتوبر1541	عبور وادي الحراش، التراجع حتى وادي حميز الذي كان فائضا بالمياه.
8 رجب 948 هـ	السبت	29 أكتوبر1541	عبور الحميز، التراجع حتى كاب ماتيفو أين يوجد جزء من الأسطول المختفي.
9 رجب 948 هـ	الأحد	30 أكتوبر1541	راحة- عقد مجلس حربي- إصلاح السفن
10 رجب 948 هـ	الاثنين	31 أكتوبر1541	راحة- بداية نقل الجنود
11 رجب 948 هـ	الثلاثاء	1 نوفمبر1541	صعود الإمبراطور
12 رجب 948 هـ	الأربعاء	2 نوفمبر1541	ارتفاع مستوى البحر: السفن الحربية الضخمة تتجد و تساعد سفن النقل لعبور الخليج.
13 رجب 948 هـ	الخميس	3 نوفمبر1541	توجه الإمبراطور إلى بجاية
14 رجب 948 هـ	الجمعة	4 نوفمبر1541	الوصول إلى بجاية صباحا

[1] صالح حيمر: المرجع السابق، ص 178.

قائمة

المراجع

أولا : المصادر:

01- باللغة العربية:

- **القرآن الكريم برواية ورش.**

1. **ابن الأحمر**: تاريخ الدولة الزيانية بتلمسان، تق وتح وتع: هاني سلامة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، مصر،2001م.
2. **الأندلسي محمد الغساني**: رحلة الوزير في افتكاك الأسير،ط1، تق: نوري الجراح، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، 2002م.
3. **الجزائري محمد بن ميمون**: التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية، تق وتح: محمد بن عبد الكريم، ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر،1985م.
4. **مجهول مؤلف**: غزوات عروج وخير الدين ،تع: نور الدين عبد القادر، [د.د.ن]، الجزائر، 1934م.
5. **مجهول مؤلف**: مذكرات خير الدين بربروس، تر: محمد دراج ،ط 1 ، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.
6. **المزاري الآغا بن عودة**: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا إلى أواخر القرن 19م، تح: بوعزيز يحي، ج 1، ط 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، [د.ت.ن].
7. **المشرفي عبد القادر**: بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبان بوهران من الأعراب كبني عامر، تح و تق: محمد بن عبد الكريم، ط1، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر،2017م.

02- باللغة الأجنبية:

1. Diego de Haedo: Histoire des rois d'Alger, Traduit et annotée par, H. de Grammont , alger ,1881 .

ثانيا : المراجع:

أ- العربية والمعربة:

1. **أبكاريوس يوحنا أفندي:** قطف الزهور في تاريخ الدهور، ط4، المطبعة الأدبية، بيروت، ،1898.
2. **ألتر عزيز سامح:** الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا ، ط 1، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1989م.
3. **بن أشنهو عبد الحميد بن أبي زيان:** دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر، دار الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 1972م.
4. **بوحوش عمار:** التاريخ السياسي للجزائر من بداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.
5. **بونار رابح:** المغرب العربي تاريخه وثقافته ،دار الهدى للنشر والتوزيع ، الجزائر،[د.ت.ن].
6. **بوعزيز يحي:** الموجز في تاريخ الجزائر الحديث،ج2، د م ج ،الجزائر، 2007م.
7. **بوعزيز يحي:** مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية، د م ج ،الجزائر،1999.
8. **بوعزيز يحي:** علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا 1500-1830،ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر،2009م.
9. **الجمل شوقي عطا الله:** المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر ، المغرب)، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، 1977م.
10. **الجيلالي عبد الرحمان بن محمد:** تاريخ الجزائر العام، الجزء3، ط7،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1994م.
11. **حبيب غزالة:** جزيرة رودس جغرافيتها وتاريخها وآثارها، مؤسسة هنداوي للنشر، [د.ب.ن]،2017م .

12. **حساني مختار**: تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال الاقتصادية و الثقافية)،ج2 ،منشورات دار الحضارة، الجزائر، 2009م.
13. **حساني مختار**: تاريخ الدولة الزيانية (الأحوال السياسية)،ج1، منشورات دار الحضارة ،2009 م.
14. **دراج محمد**: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512م-1543م)، ط1، تص: ناصر الدين سعيدوني، شركة الأصالة للنشر والتوزيع، ،الجزائر، 2012م.
15. **سبنسر وليام** ، الجزائر في عهد رياس البحر، تعر: عبد القادر زبادية،[د.ط]، دار القصبة للنشر، الجزائر ، 2006م
16. **سعد الله أبو القاسم**: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،ج1، ط2 ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
17. **شريط عبد الله** ، الميلي محمد: الجزائر في مرآة التاريخ، ط1 ،مكتبة البعث، قسنطينة، 1965م.
18. **شوفالييه كورين**: الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر (1510م-1541م) ، تر: جمال حمادة، د م ج ، الجزائر، 2007م.
19. **الصلابي علي محمد**: كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الأمير عبد القادر تاريخ الجزائر إلى ما قبل الحرب العالمية الأولى، دار المعرفة ، بيروت، لبنان،[د.ت.ن].
20. **عباد صالح**: الجزائر خلال الحكم التركي(1514-1830)، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م.
21. **العسلي بسام**: خير الدين بربروس والجهاد البحري، ط1، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت ، 1980م.
22. **العقاد صلاح**: المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1993م.
23. **عمورة عمار** : الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962م،ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

24. **فارس محمد خير**: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديثة، ط1، [د.د.ن]، دمشق، ، 1969.
25. **المدني أحمد توفيق**: حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر وإسبانيا (1492-1792م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، [د.ت.ن].
26. **مصطفى أحمد عبد الرحيم**: في أصول التاريخ العثماني، ط 1، دار الشروق، ، بيروت،1968م.
27. **المنور مروش**: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني(القرصنة ،الأساطير والواقع)، ج 2، دار القصبة للنشر، ،الجزائر، 2009م.
28. **الميلي مبارك بن محمد**: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تق و تص: محمد الميلي، ج2،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1986م.
29. **نايت بلقاسم مولود قاسم** : شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م،ج 1، ط2، دار الأمة ، الجزائر، 2007م.
30. **وولف جون.ب**: الجزائر وأوروبا 1500-1830، ط خ، تر: أبو القاسم سعد الله ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ،2009م .
31. **يحياوي جمال**: سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492-1610م، دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2004م.

ب- الأجنبية:

1. Nicolas Durand de Villegaignon, Relation de l'expédition de Charles-Quint contre Alger, paris, 1874.
2. H.de Grammont : Histoire D'alger Sous La Domination Turque (1515- 1830), Ernest Leroux Éditeur ,Paris ,1887.
3. Charles André Julien ,Histoire de l'afrique du nord de la conquête arabe a1930 ,Alger , 2eme édition ,1978 .

ثالثا : الموسوعات والمعاجم:

1. **البعلبكي منير** : معجم أعلام المورد موسوعة التراجم لأشهر أعلام العرب والأجانب القدامى والمحدثين ،ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ،1992م.
2. **الخوند مسعود:** الموسوعة التاريخية الجغرافية (معالم–وثائق–موضوعات–زعماء)، ج1، دار رواد النهضة، بيروت، 1994م.
3. **صابان سهيل:** المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، السلسلة3،مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م.

رابعا : المجلات والدوريات:

1. **ابلايلي أسماء:** "التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 10هـ/16م"، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، العدد2، 2017م.
2. **الهام يوسف** : "دوافع الاحتلال الإسباني للمغرب الأوسط (الجزائر) ما بين 1505–1518"، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية ، اللاذقية ، سوريا ،مج 40، ع 1 ، 15 جانفي 2018م.
3. **بلحميسي مولاي:**"غارة شارل الخامس على مدينة الجزائر948هـ /1541م بين المصادر الإسلامية والغربية"، مجلة الأصالة، مجلة ثقافية متنوعة، تصدرها وزارة التعليم والشؤون الدينية ،الجزائر ،ع8، ماي–جوان،1972م.
1. **حكمت ياسين:** "الغزو الإسباني للجزائر خلال القرن السادس عشر" ،مجلة الأصالة الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالجزائر ،ع:15/14، مطبعة البعث الجزائر،(د ت. ن).

خامسا: الرسائل والأطروحات الجامعية:

1. **تومي طاهر**: العلاقات الجزائرية الإسبانية ما بين القرنين السادس عشر والثامن عشر على ضوء المصادر المحلية ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي اليابس ،سيدي بلعباس،2014-2015م.
2. **حيمر صالح** :التحالف الأوروبي ضد الجزائر1541م وتأثيراته الإقليمية والدولية ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006-2007م.
3. **دكاني نجيب**: الاحتلال الإسباني للسواحل الجزائرية وردود الفعل الجزائرية خلال القرن العاشر هجري10هـ -السادس عشر ميلادي 16م ، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر، الجزائر-2001-2002.
4. **رضوان نبيل عبد الحي**: جهود العثمانيين لإنقاذ الأندلس واسترداده في مطلع العصر الحديث، مذكرة دكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، جامعة أم القرى، السعودية،1407هـ /1987م.
5. **عطية محمد**: التحالفات الإقليمية والدولية ضد إيالة الجزائر 1541-1830، أطروحة دكتوراه، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس،2019-2020.
6. **كرميش عزوز**: الحملات الأوروبية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني بداية القرن 10هـ إلى الثلث الأول من القرن 19م ،رسالة ماجستير، جامعة وهران،2015-2016.

فهرس

المحتويات

مفهرس المحتويات

المحتوى الصفحة

شكر وعرفان

الاهداء

قائمة المختصرات:

مقدمة:----------أ

الفصل الاول أوضاع المغرب الأوسط نهاية القرن 15م و بداية ق 16----------ح

المبحث الأول: أوضاع المغرب الأوسط السياسية والاقتصادية والاجتماعية----------11

أولا- الأوضاع السياسية: ----------11

ثانيا- الأوضاع الاقتصادية:----------12

ثالثا- الأوضاع الاجتماعية:----------13

المبحث الثاني: التحرشات الإيبيرية* بسواحل المغرب الأوسط: ----------14

أولا- دوافع التحرشات الإسبانية:----------14

1- الأسباب الدينيـــــة:----------15

2- الأسباب السياسية والعسكرية:----------16

3- الأسباب الاقتصادية: ----------17

ثانيا- الاحتلال الإسباني لسواحل المغرب الأوسط: ----------17

1- احتلال المرسى الكبير و وهران 1505م-1509م:----------17

2- احتلال بجاية وعنابة (1510م) : ----------18

المبحث الثالث: الاستنجاد بالإخوة بربروس وإلحاق الجزائر بالخلافة العثمانية:----------20

أولا: الاستنجاد بالإخوة بربروس:----------20

ثانيا: إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية: ----------21

خلاصة الفصل الأول: ----------22

الفصل الثاني حملة الملك شارلكان على مدينة الجزائر 1541م ----------24

المبحث الأول: أسباب ودوافع حملة شارلكان: ----------25

أولا- تعريف شخصية شارلكان(CHARLES-QUINT): ----------25

ثانيا- أسباب ودوافع حملة شارلكان:----------26

المبحث الثاني: استعدادات الطرفين ووقائع الحملة: ----------30

أولا: الاستعدادات للحملة: ----------30

- الجانب الإسباني: ----------30

- **الجانب الجزائري:---------- 32**

ثانيا: وقائع الحملة:---------- 34

المبحث الثالث: نتائج وانعكاسات حملة شارلكان: ---------- 37

1- **الجانب الأوروبي:**---------- 37

1-1 النتائج المادية والبشرية :---------- 37

1-2 النتائج المعنوية: ---------- 38

2- **الجانب الجزائري:** ---------- 40

خلاصة الفصل الثاني: ---------- 42

خاتمة: ---------- 44

الملاحق: ---------- 47

قائمة الببليوغرافيا:---------- 54

فهرس المحتويات: ---------- 61

ملخص البحث:

شكل الصراع الجزائري الإسباني في الحوض الغربي للمتوسط أبرز سمات الفترة الحديثة، والذي كان منطلقه الزماني نهاية القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر ،وهي الفترة التي شهد فيها المغرب الأوسط حالة من الضعف والتمزق السياسي في مقابل تنامي الأطماع التوسعية الإسبانية ، وهذا ما يعكسه عدد الحملات الإسبانية ضد الجزائر ،والتي امتدت من بداية القرن السادس عشر إلى أواخر القرن الثامن عشر، وظل التلويح بالقوة العسكرية تجاه الجزائر هو التقليد الغالب على السياسة الإسبانية، ويعتبر الهجوم على مدينة الجزائر سنة 1541م من المعارك المهمة والوقائع الحاسمة من حيث تطوراتها أو النتائج التي أسفرت عنها، حيث فشل الإسبان في غزو الجزائر وعادو إلى إسبانيا يجرون أذيال الخيبة، في المقابل أصبحت الجزائر بعد هذا الانتصار قوة دولية فاعلة في أحداث البحر المتوسط.

Le conflit algo-espagnol dans le bassin occidental de la Méditerranée a été la caractéristique la plus importante de la période moderne, qui était son point de départ temporel à la fin du 15ème siècle et au début du 16ème siècle, une période où le Moyen-Maroc a connu un état de faiblesse et de rupture politique en échange de la croissance des ambitions expansionnistes espagnoles, reflétées dans le nombre de campagnes espagnoles contre l'Algérie, qui se sont étendues du début du 16 ème siècle à la fin du 18ème siècle, et l'agitation de la force militaire vers l'Algérie est restée la tradition dominante de la politique espagnole, L'attaque d'Alger en 1541 a été une bataille importante et les faits décisifs en termes de développements ou de résultats, comme les Espagnols n'ont pas réussi à envahir l'Algérie et sont retournés en Espagne pour mener à bien les queues de déception, en retour l'Algérie est devenue une force internationale active dans les événements de la Méditerranée.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: حملة المالك بشار الكبير على الجزائر سنة 1541م.

إعداد الطلبة:

1- دلـــوم خـــولـــة رقم التسجيل: 105067576

2- لـــمـــيـــش مـــريـــم رقم التسجيل: 143508092

القسم: التاريخ **الشعبة:** العلوم الإنسانية **التخصص:** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: الأستاذ بـــوبـــكـــر كـــمـــال **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

د/بوقرولة عبد المالك

Web site : http://virtuelcampus.univ-msila.dz/facshs/ الموقع الالكتروني:
Face book : https://www.facebook.com/FshsUinvMsila/ الفايسبوك:
Tél / Fax : +213 35 35 3044 هاتف/ فاكس:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ..... آ. ميش مريم .....

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): ..... طالبة .....

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... 204904365 .....

الصادرة بتاريخ : ..... 05 أوت 219 ..... عن دائرة : ..... بالمسيلة .....

المسجل بكلية: ..... العلوم الإنسانية ..... قسم: ..... التاريخ .....

تخصص: ..... تاريخ الجزائر الحديث ..... تحت رقم التسجيل: ..... 143508088392 .....

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: ..... حملة 1541 بتاريخ الجزائر .....
..... سنة 1541م .....
.....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: ..... 08 جوان 2021 .....

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): ذلوم خولة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 00108406

الصادرة بتاريخ : 2019/12/02 **عن دائرة :** بسيلة

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية **قسم:** التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث **تحت رقم التسجيل:** 105067576

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر/ مذكرة ماجستير/ اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: حملة الأمير بشير الكبير على الجزائر سنة 1541م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 08 جوان 2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.